# مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

- **أنموذج الدولة المثالية**
  د. عبد العزيز القناعي
- **مقارنة العلاقة الجنسية ما بين المجتمع الغربي والشرقي**
  وفي نوري جعفر
- **الإلحاد جـ 5: مقالات فلسفية (2)**
  Enki

## حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

تهدف مجلّة الملحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدين العرب المتنوعة وبحريّةٍ كاملة، وهي مجلّةٌ رقميةٌ غير ربحيّة، مبنيةٌ بجهودٍ طوعيةٍ لا تتبع أيَّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلّة تمثل آراء كاتبيها فقط، وهي مسؤوليّتهم من الناحية الأدبيّة ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكيّة الفكريّة.

العدد السادس والسبعون من مجلة الملحدين العرب - مارس / آذار لسنة 2019.

# كلمة تحرير المجلة

تتابعت في عالمنا العربي أمواجٌ من الأخذ والرد فيما يتعلق بالعلمانية، فتارةً تعلوا أصوات المنادين بها، وما تكاد تصل للمسامع حتى تندحر هذه الأصوات وتعلو موجةٌ أخرى من الأصوات التي تقول بأن العلمانية كفرٌ وتدعو الناس للابتعاد عنها طلبًا للجنّة، ولكن أغلب هذا الشد والرد يبقى مجهول الأسباب بل وربما يبقى مسكوتًا عنه، وأعتقد أن السبب الحقيقي له هو رفض الفئة المستفيدة من الظلم الاجتماعي التخلي عن مكاسبها وامتيازاتها مقابل العدالة والمساواة .الأغلبية المسلمة وإن كانت في قشورها تنادي بالعدالة والمساواة وتدّعي أن الإسلام يقدّمها يرفضون رفضًا تامًا في واقعهم أن يكونوا مساوين لغيرهم ويعتبرون أن معاملة غير المسلم بنفس المستوى الذي يتمتع به المسلم اجتماعيًا إهانة.

هناك عطبٌ وخللٌ في الثقافة والهوية العربية والإسلامية وهو عميقٌ عمق جذورها التي كانت دائمًا تضع المسلم في خانةٍ أعلى من غيره وأنه غير مساوٍ للآخرين، بل وإن إعطاء الفرصة المساوية لغير المسلمين في النجاح والوصول للسلطة كمثالٍ ممنوعٍ ومحرم.

هذا النوع من العنصرية هو الذي يجب تسليط الضوء عليه وفتح نوافذ المجتمع حتى نستطيع التخلص من هذا العفن العنصري قبل الحديث عن العلمانية، لأنه لا يمكن أبدًا بناء البيت على أرضيةٍ من العفن والملح.

وإذا كنا في يومٍ من الأيام سننجح في تحقيق العلمانية وفصل المؤسسات الدينية عن قرارات الدولة والقضاء والتعليم فإن ذلك لن ينجح ويستمر إذا لم نكن كشعوبٍ نؤمن بالعدالة والمساواة بين جميع أفراد المجتمع.

الغراب الحكيم


**فريق التحرير**
المشارك في هذا العدد

**رئيس التحرير**

الغراب الحكيم

**أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة**

John Silver

Gaia Athiest

أسامة البني (الوراق)

Alia'a Damascéne

غيث جابري

Abdu Alsafrani

Raghed Rustom

Johnny Adams

ليث رواندي

Rama Salih

إيهاب فؤاد

Yonan Martotte

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي

# الفهرس


كلمة تحرير المجلة 2

الفهرس 3

أنموذج الدولة المثالية 4
د. عبد العزيز القناعي

الإلحاد جـ5: مقالات فلسفية (2) 8
Enki

مقارنة العلاقة الجنسية 20
ما بين المجتمع الغربي والشرقي
وفي نوري جعفر

قراءة في كتاب «تحقيق ما للإلحاد من 27
مقولة» لمحمد المزوغي بقلم شادي سليمي

حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن 38
Mohammed Waleed

الكأس الفارغ 56
الغراب الحكيم

سيرة محمد بن آمنة 61
ترجمة عن منشورات شارلي إيبدو

كاريكاتور 72

# أنموذج الدولة المثالية

د.عبد العزيز القناعي

يتبادر إلى ذهن الكثيرين بأن الدولة المثالية التي أقصدها هي الدولة الأفلاطونية التي حلم بها أفلاطون وتمنى أن يحكمها الفلاسفة ظنًا منه أنهم لحِكمتهم سوف يجعلون كل شيءٍ في هذه المدينة معياريًا.

أو قد يُفهم بأنني أقصد الدول الغربية والأوروبية التي وصلت إلى أوجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي بما تُقدّمه من نُظمٍ علمانيةٍ وديمقراطيةٍ ليبراليةٍ ومساحةٍ كبيرةٍ جدًا من الحريات الفردية ودعم البحث العلمي والإبداع في مختلف مجالاته.

ولكن الحقيقة في بعض أوجهها لا تكون دقيقةً أو قد تحمل مضامين ودلالاتٍ أخرى تغيب عن ذِهن القارئ أو لا يستوعبها الفرد بالضرورة نظرًا لما تعلمناه أو ما تم (أدلجتنا) عليه من أفكارٍ وإجاباتٍ مسبقة.

يخبرنا التاريخ دائمًا، بأن هناك أُممًا عاشت تحت نير الاستبداد والجهل والتخلف والفساد، ولكنها في مرحلةٍ ما وتحت ظل عوامل وظروفٍ فكريةٍ وسياسيةٍ واجتماعيةٍ واقتصادية، كانت مثاليةً في حينها للبدء في القَطع مع ماضيها، قد تغيرت وتغلبت على جلاديها وبَنت ثورتها الفكرية والعلمية والاقتصادية، بعد أن استوعبت الشعوب بأن ما كانت تعيش فيه هو الظلم والخنوع والعبودية، فرفضته أملًا في الانتصار على واقعها البائس للانطلاق إلى واقعٍ أكثر قوةً وكرامةً وتطورًا.

وهو تمامًا ما حدث للدول التي نُطلق عليها اليوم صفة المثالية الموجودة الآن في الغرب وأوروبا وبعض الدول الآسيوية.

ولكن علينا أن نفهم بأن هذه الدول قد أصبحت مثاليةً الآن

فقط بعد أن خاضت تحديات واقعها وانتصرت عليه واهتمت بالإنسان والأخلاق والعلم والفلسفة فتقدمت وازدهرت.
لذا يكون هنا أيضًا، على الأقل من ناحيةٍ فلسفيةٍ جدلية، أن نقدّم تعريفًا للمثالية في واقعنا العربي الحالي، بأنها الحالة أو الوضع المناسب والمثالي في وقته وزمنه الذي يتطلب النهوض ومواجهة التحديات، ولا يكون هذا القول صحيحًا إلا إذا كان هذا المجتمع أو المجتمعات المثالية تعاني من التخلف والاستبداد وتراجع مؤشرات التنمية وظلم الإنسان وسحق كرامته.
وهذا تمامًا ما نتعايش معه في مجتمعاتنا الخليجية والعربية والإسلامية، فهي دولٌ مثاليةٌ جدًا للتطور بما تعانيه من فشلٍ ورثاثةٍ وانحطاط.

فاليابان وألمانيا وماليزيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية على سبيل المثال دولٌ عانت من حروبٍ وكوارثَ وهزائمَ وانقساماتٍ أهلية، لكنها تقدّمت اليوم بعد أن اكتسبت أسباب التقدم والتفوق.
فالمثالية التي أقصدها ليست بالضرورة هي الحالة المكتملة النهائية المنجزة للشيء أو للدولة، فهذه (يوتوبيا) متخيلةٌ غير واقعيةٍ ولا عقلانية، ولا أعني بها أيضًا الفلسفات المثالية الواقعية أو اللامادية أو الموضوعية...إلخ.

بل المثالية في عنوان المقال هي الحالة الملائمة للتقدم بما تحمله من أسبابٍ موجبةٍ وعوامل ناضجة.

إن مظاهر التخلف في مجتمعاتنا كثيرةٌ ومتداخلةٌ ومتشعبةٌ من جهة، وعلى درجاتٍ متفاوتة من الأهمية من جهةٍ أخرى، ذلك أن بعضها يتعلق بالبناء التحتي مثل تخلف القوى المنتجة وبالتالي علاقات الإنتاج، وبعضها يتعلق بالبناء الفوقي كأشكال الإدراك والوعي الاجتماعي والسياسي، وبعضها أيضًا خارجيٌّ يتمثل في التبعية للقوى الكبرى والقوميات الدينية والعرقية، وبعضها يغلب عليه الطابع الاقتصادي، وبعضها الآخر الطابع الديني والطائفي والقبلي والثقافي مع غيابٍ تامٍ للإنسان لكونه الحلقة المركزية في العملية النهضوية، وبالتالي فإن الحالة المثالية للتقدم يجب أن تنطلق الآن قبل الغد واللحظة قبل الانتظار لتجاوز حالة التخلف ومن ثَم بناء دولٍ ومجتمعاتٍ متقدمةٍ تلاحق الزمن وتبني المستقبل ضمن رؤيةٍ وطنيةٍ وسياسةٍ ديمقراطيةٍ وأخلاقٍ إنسانية.

من الضرورة الآن أن نتساءل، وضمن الواقعية المثالية التي ننشدها، ماهي إذن العوامل المحفزة كي تنهض مجتمعاتنا وشعوبنا حتى تدرك مثاليتها في العصر الحديث؟
وما هي المثالية التي تعيشها الشعوب المتقدمة؟

وهل هي بالضبط ما نريده أن يتحقق لدينا كي نشعر بأننا مجتمعاتٌ ودولٌ مثاليةٌ للإنسان كي يعيش فيها ويتعلم منها، بل وتهاجر إلينا الشعوب الضعيفة كما نفعل نحن ذلك تمامًا اليوم بالهجرة واللجوء إلى الدول العلمانية الغربية؟

الشعوب الأقل حظًا في العلم والحقوق والكرامة كما نفعل نحن ذلك تمامًا اليوم بالهجرة واللجوء إلى الدول العلمانية كي ننعم بأمنها ونعيش تحت كنف رغدها وإنسانيتها!

إن مقياس تقدم أمةٍ على أخرى لا يكون بمقدار ما تملك من مالٍ ونفطٍ وموارد، وليس أيضًا بمقدار تمسكها بالدين والعبادات وإلا لأصبحت المجتمعات الخليجية بالذات من أكثر الدول تقدمًا لما تملكه من أموالٍ ومساجدَ وحسينياتٍ ومدارسَ دينيّةٍ وتبرعاتٍ وتياراتٍ دينيّة.

لذا، من الخطأ اليوم أن نعتبر مجتمعاتنا العربية مجتمعاتٌ مثاليةٌ فقط لأنها ذات ثقافةٍ دينيّةٍ وعاداتٍ وتقاليدَ اجتماعيةٍ موروثة، فهذه المحددات لا تعتبر اليوم مثاليةً للتقدم بقدر ما تم اعتبارها تاريخًا وهويةً للأفراد بعيدةً جدًا عن أسس التقدم والتطور. ولكن مقياس التقدم اليوم ومعايير المجتمع المثالي للسكن فيه يكمن في عدة مفاهيم نوجزها بالتالي:

الحرية، الديمقراطية، الاستقرار السياسي، القاعدة الصناعية الإنتاجية، تحقيق الاكتفاء الذاتي، حقوق الإنسان والمساواة والعدالة، التعايش وقبول الآخر المختلف، مستوى رفاه(رفاهية) الفرد، مستوى الإعمار والصحة، تقدم العلوم والجامعات ونمط التعليم، احترام القانون والنظام، نسبة الزيادة السكانية الطبيعية.

إن الخروج من رثاثة مجتمعاتنا للوصول إلى المثالية المجتمعية عمليةٌ صعبةٌ ومعقدةٌ ولا تتم في ليلةٍ وضحاها، بل تحتاج إلى تضافر مقوماتٍ فكريةٍ واجتماعيةٍ وسياسية، فالتنمية والمثالية المنشودة هي عملية حسٍّ مشتركٍ ومسؤوليةٍ مجتمعيةٍ ووعيٍّ ينبض بالحياة قبل كل شيء.

ورغم صعوبة الأمر إلا أن الواقع وتجارب الدول الحديثة تؤكد أنها عمليةٌ غير مستحيلة، فالعامل الأهم ضمن هذه العملية هو وجود الإرادة السياسية الديمقراطية والاجتماعية الإبداعية القادرة على الإلهام واستنفار الشعب لإحداث هذه النقلة التاريخية العظيمة.

نحن اليوم، كشعوبٍ ومجتمعاتٍ وحكام، نتحمل المسؤولية الأكبر في عملية التخلف والابتعاد عن المثالية الواقعية لدولنا، فلا يحق لنا الاستكانة والاستسلام بدعوى أن التخلف قَدر، وأن المثالية تحتاج إلى معجزةٍ إلهية.
بل علينا معالجة العقل الجمعي العربي باعتباره، ذاكرة المجتمع ومحور هويته وثقافته، وباعتباره من جهةٍ ثانية، قيدًا ثقيلًا على حرية الإنسان العربي وقدراته الإبداعية، والمسؤول تمامًا عن حالتنا الراهنة المقاومة للتغيير الإيجابي.
علينا اليوم البحث عن كيفية الخلاص من قهر العقل الجمعي، وتحريك الصراع بين العقل الفاعل والعقل المنفعل، على صعيد الفرد والجماعة، وهو صراعٌ يتوقف على نتائجه تقدم المجتمع أو بقاءه ضمن منظومة التخلف والجهل والاستبداد.
فبقدر ما يتحرر الإنسان العربي من العقل الجمعي، ومن هيمنة السلطة الأبوية في مجتمعه والمتمثلة بالحكام الطغاة والمؤسسات الدينية ورجال الدين وقوى الفساد والرجعية، يكون قادرًا على الإبداع، والإبداع هو مفتاح تقدم الأمم وبناء الإنسان وانطلاق الحضارة.

**https://www.facebook.com/groups/arbangroup/**

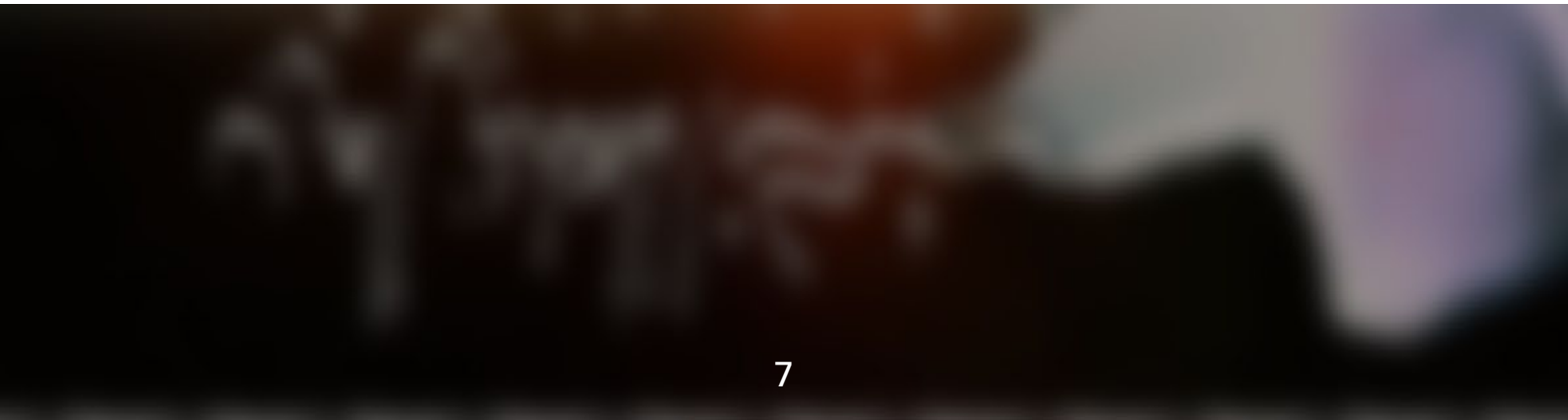

# الإلحاد جـ5:
# مقالات فلسفية (2)

**Enki**

في العدد السابق قدمنا الجزء الأول من مجموعة المقالات الفلسفية الأولى من كتاب «الإلحاد» لإنكي، واليوم نقدم الجزء الثاني. الكتاب هو تجميعٌ لمنشوراتٍ نشرها إنكي في منتدى الملحدين العرب ومن ثم جُمعت على شكل كتابٍ إلكترونيٍ بصيغة pdf ظهر في العام 2008.

وتقابل المقالاتُ هذه المرة الفصولَ الحادي عشر إلى الرابع عشر وعناوينها كالآتي:

Enki

# الإلحاد ج 5:
# مقالات فلسفية (2)

11- نظرةٌ على حجج الفلاسفة الإلهيين في إثبات أزل العالم.

12- لماذا لا نؤمن بالخلق من العدم؟

13- حول إمكان التسلسل اللانهائي.

14- المعتزلة يهدونا حُجةً إلحاديةً.

## 11- نظرةٌ على حجج الفلاسفة الإلهيين في إثبات أزل العالم.

في هذا الموضوع سننظر إلى ما قاله الفلاسفة الإلهيين حول العالم وكيف أثبتوا أن العالم قديم.

### الإثبات الأول:

قال **بروكلوس**: بأيّ باعثٍ صمّم الإله على الخلق بعد الصمت الذي ظلّ فيه منذ الأزل إلـى بدئه في الخلق؟ هل لأنه رأى أن هذا هو الأفضل؟ إن كان الأمر بالإيجاب فهو إما كان يعلم هذا الفضل أو لا يعلمه فإن كان لا يعلمه فعدم العلم لا يتفق مع الألوهية وإن كـان يعلمـه فلماذا لم يبدأه قبل ذلك العهد؟ وقال **ابن سينا** ما ملخّصه: الله إما كان كافيًا لإيجاد العالم أو غير كافٍ له فإن كان غير كافٍ له فلماذا أوجده في زمنٍ دون آخر؟ هل كان عاجزًا ثمّ صار قادرًا؟ هذا محال! أم هل كان العالم مستعصيًا عليه فلم تتعلّق القدرة بإحداثه ثمّ صار ممكنًا فتعلّقت القدرة بإحداثه؟ هـذا محال! أم هل كان حدوث العالم قبلًا عبثًا فلم تتعلّق القدرة بإحداثه ثمّ صار حدوثه ذا غرضٍ وحكمةٍ فتعلّقت القدرة بإحداثه بعد ذلك؟ هذا محال لأن العلّة واحدةٌ والأوقات متساويةٌ أم هل لم تكن آلةٌ للإحداث، فلم تتعلّق القدرة بالإحداث، ثمّ وجدت الآلة فتعلّقت القدرة به بعد ذلـك؟ هذا محال! أم هل لم تكن إرادةٌ من القديم لإحداث العالم فلم تتعلّق قدرته بإحداثه ثمّ صـار ذا إرادةٍ فتعلّقت قدرته به بعد ذلك؟ هذا محال! لأن الإرادة تكون فـي هـذه الحالـة حادثـةً، والخلاصة أن خلق العالم في زمنٍ دون آخر مرجحٌ بلا تـرجيحٍ ولـذلك فالعـالم أزلـي. وقالت **الأشاعرة** في الردّ على ابن سينا: للقديم إرادةٌ قديمةٌ اقتضت أزلًا حدوث العـالم فـي الوقت الذي حدث فيه، فلم يحدث قبل ذلك لأنّه لم يكن مرادًا بالإرادة القديمة فذلك الاقتـضاء القديم هو المرجح لأن من إرادة الباري الترجيح ولها أن تختار.

تمثال لبروكلوس

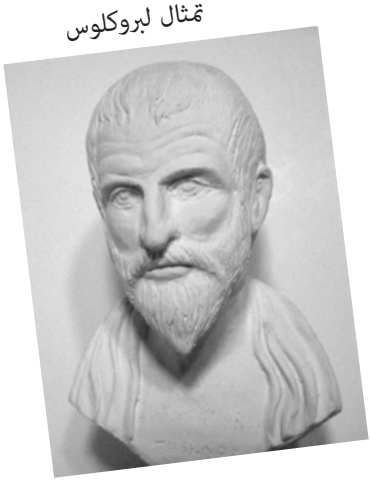

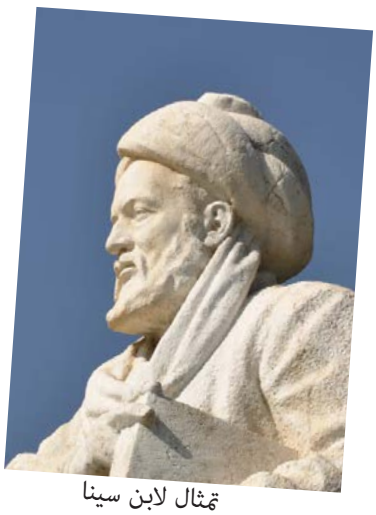

تمثال لابن سينا

Enki

# الإلحاد جـ 5: مقالات فلسفية (2)

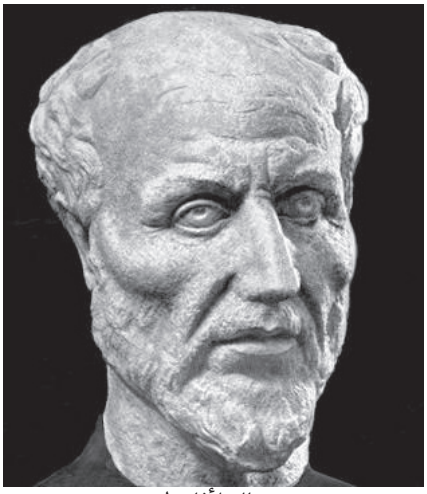

تمثال لأفلوطين

وقالت **المعتزلة**: خلق العالم في وقتٍ دون آخر ليس لسببٍ يرجحه بل لأمرٍ يوجبه، ويرد عليهم **ابن سينا** قائلًا: الإرادة القديمة باقتضائها القديم لا تصلح مرجحًا للحدوث في وقت دون آخر، لأن نسبة الإرادة القديمة إلى الحدوث في الوقت المشار إليه وإلى الحدوث في وقتٍ غيره سواءٌ فلماذا اقتضت الإرادة ورجحت حدوثه في الوقت الأول دون الثاني؟ إن ترجيح هذا على ذاك أو ترجيح ذاك على هذا نسبتهما إلى الإرادة إما سواءً أو لا، أما النفي فغير جائزٍ وإلّا كان إحداث العالم إرغامًا لا اختيارًا وهذا باطل، وإن كانا سواءً فهل حدث أحدهما دون ترجيحٍ من الإرادة أو به؟ إن كان الأول لزم الترجيح بلا مرجحٍ وإن كان الثاني لزم التسلسل وكلاهما باطلٌ ولذلك يكون العالم أزليًا.

ألكسندر أوف هاليس

وقال أيضًا: القول بخلق العالم في زمنٍ دون آخر يدل على أن الله يختار والاختيار يؤدي إلى وجود كثرةٍ في ذاته لأنّه يستلزم معرفةً توجب القصد أو ترجحه والتكثّر في الواجب محال، وأيضًا: القول بحدوث العالم يدل على أن الله كان غير تام الفاعلية أزلًا، وهذا ما لا يتوافق مع كماله التام.

## الإثبات الثاني:

قال **أفلوطين**: الواحد لا تصدر عنه أعماله بالإرادة بل بالضرورة وما يصدر عن الواحد صدورًا ضروريًا هو مثل ذاته، فالعالم إما أن يكون أزليًا أو أن يكون مثل ذات الله ولما انتفى أن يكون مثل ذاته لذلك يكون أزليًا.

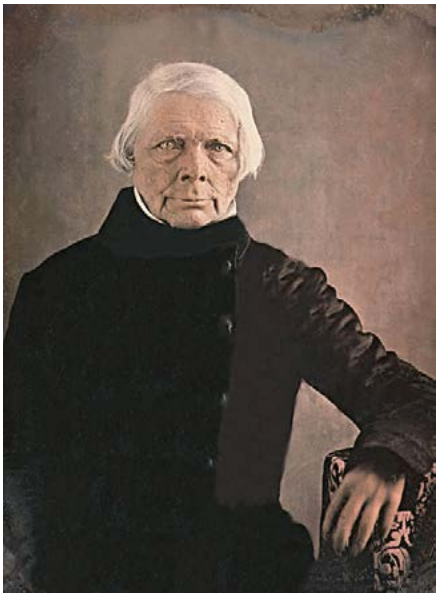

شلنج

وقال **ألكسندر أوف هاليس**: الواحد لا يصدر عنه إلّا واحدًا فحسب، وبما أن العالم متعدد، إذًا فهو لم يصدر عن الله بل إنّه أزلي.

وقال **شلينج**: الفلسفة عاجزةٌ عن تفسير خروج الكثرة المتنوعة من الواحد المطلق.

وقال **ابن سينا**: الموجود القائم بذاته لا يمكن إلّا أن يكون واحدًا من كلّ وجهٍ والواحد من كلّ وجهٍ لا يصدر عنه إلّا واحدًا وإلّا تعددت جهات ذلك الواحد بتعدد ما يصدر عنه. فبناءً على منطق ابن سينا لا يكون العالم قد صدر عن الله بل يكون أزليًا لأن العالم متعدد النواحي.

Enki

# الإلحاد جـ 5:
# مقالات فلسفية (2)

### الإثبات الثالث:

قال **ابن سينا** ما ملخصه: القول بحدوث العالم يؤدي إلى استكمال الله بالغير واستكمال الله بالغير يؤدي إلى وجود نقصٍ فيه والنقص بالنسبة الله محالٌ ولذلك يكون العالم أزليًا.

### الإثبات الرّابع:

قال **ابن سينا** ما ملخصه: القول بخلق العالم يؤدي إلى دخول الله في علاقةٍ بعد أن لم تكن له علاقةٌ وبما أن الله لا يطرأ عليه تغيير ما، يكون العالم أزليًا.

### الإثبات الخامس:

قال **أرسطو**: إذا أحدث الله العالم فإمّا يحدثه ليبقى هو كما كان أو يحدثه لما هو أفضلٌ أو يُحدثه لما هو مفضولٌ وكلّ هذه أغراضٌ بعيدةٌ عمّا يتصوّر في حق الله ولذلك يكون العالم أزليًا.

وقال **ابن سينا** بهذا المعنى تقريبًا: الفاعل لا يأتي عملًا إلّا لفائدته الشخصية أو لفائدةٍ تعود على غيره أو لأن الفعل حسنٌ في ذاته، لكن الغرضين الثاني والثالث لا يدفعان وحدهما الفاعل على العمل إلّا إذا كانت له مصلحةٌ خاصة، وبما أن هذا الغرض لا يليق بالله يكون العالم أزليًا.

## 12- لماذا لا نؤمن بالخلق من العدم؟

قضية الخلق من العدم هي إحدى أشهر وأكثر المواضيع التي يطرحها المتكلمون وبقية أدعياء الفلسفة فهم يرون أن الإله -أو مهما كان اسمه- خلق العالم من لا شيء! نريد في هذا الموضوع أن نوضح بعض الحُجج التي تبيّن السبب الذي يجعلنا لا نؤمن بقضية الخلق وقضية حدوث العالم بعد أن لم يكن شيئًا.

### كلّ حادثٍ زمانيٍ مسبوقٌ بقوةٍ ومادة:

فكرة المتكلمين عن الخلق هي أن العالم لم يكن ثمّ كان! وإنّ الله خلق هذا العالم وأخرجه إلى الوجود باعتبار أنّه على كلّ شيءٍ قديرٍ...إلخ، فالعالم بناءً على كلامهم حادثٌ زمانيٌ بمعنى أن فكرة الخلق تتضمن أن يكون العالم حادثًا بالحدوث الزماني، فالعالم لم يكن موجودًا في زمانٍ ما ثمّ وُجد بعدها.

الآن دعونا نتصوّر أن كلام المتكلمين كان صحيحًا، دعونا نتصوّر أن العالم لم يكن ولم يكن هناك أي شيءٍ مهما كان، لا إنسان ولا سماء ولا أرض ولا أي شيءٍ سوى الإله المزعوم وجوده. ومن ثَمّ هذا الإله قرر أن يخلق العالم في لحظةٍ زمنيةٍ معينةٍ بطريقة كن فيكون، العالم بعدها في غمضة عينٍ أو في ستة أيامٍ أو في ملايين السّنين! لا يهمنا الفترة المهم أن مادة العالم لم تكن موجودةً ثمّ وُجدت.

Enki

# الإلحاد جـ 5:
# مقالات فلسفية (2)

### الآن أطلب من القارئ التركيز جيدًا

لمّا لم يكن هناك مادةٌ أو أيّ شيءٍ قبل الخلق فإنّ نسبة فعل الخلق إلى كلّ اللحظات الزمانية تكون متساويةً، معنى هذا الكلام هو أنّه لا يوجد مَيْزٌ يميّز هذه اللحظة الزمانية حيث الخلق عن التي تليها عن التي سبقتها، فمادام لا توجد مادةٌ تتميز بها لحظات الزمان قبل الخلق فإنّ كلّ اللحظات الزمانية تكون متشابهةً وسيكون نسبة الفعل إلى كلٍّ منها متساويًا، ولمّا لم يكن هناك مخصصٌ لصدور فعل الخلق في زمنٍ خاصٍ فإنّه من المستحيل أن يتحقق! يمكننا التعبير عن هذا البرهان الفلسفي بأسلوبٍ أبسط فنقول لماذا خلق الله العالم في هذه اللحظة ولم يخلقه في اللحظة السابقة أو اللاحقة؟ لماذا اختار هذه اللحظة بالذات؟ هل هناك ما يميّز هذه اللحظة عن غيرها؟ لا بدّ أن تكون هذه اللحظة مميزةً بحيث أن جهة التميز تصبح مثارًا لصدور فعل الخلق عندها، ولكن لمّا كان المفروض هو أن العالم معدومٌ ولا يوجد أيّ شيءٍ سوى الله فإنّه لا يوجد مميزٌ لهذه اللحظة عن غيرها، يعني كان من الممكن أن يكون فعل الخلق قد حدث في هذه اللحظة أو التي قبلها أو التي بعدها وهكذا ولمّا كان الأمر على هذا الحال من تساوي نسبة الفعل إلى كلّ لحظات الزمان فإنّ الثابت عندنا أنّه لا يجوز الترجح بلا مرجحٍ، ففعل الخلق الحادث في هذه اللحظة غير المخصصة بما يميزها عن غيرها هو ترجحٌ بلا مرجحٍ والترجح بلا مرجحٍ محالٌ عقلي. إذًا كلّ حادثٍ زمانيٍّ لا بدّ أن يكون مسبوقًا بصورةٍ معينةٍ من المادة بحيث تكون لهذه المادة القوة (القابلية) على التلبس بالصورة الثانية، وهكذا تكون المادة والقوة على التحول إلى الشكل الجديد هي المرجح لصدور الحدث في هذه اللحظة الزمنية، على سبيل المثال بيضة الدجاجة فيها القوة على التحول إلى دجاجة فالدجاجة شيءٌ حادثٌ وهذا الشيء الحادث مسبوقٌ بمادةٍ هي البيضة التي لها القابلية على التحول إلى دجاجة.

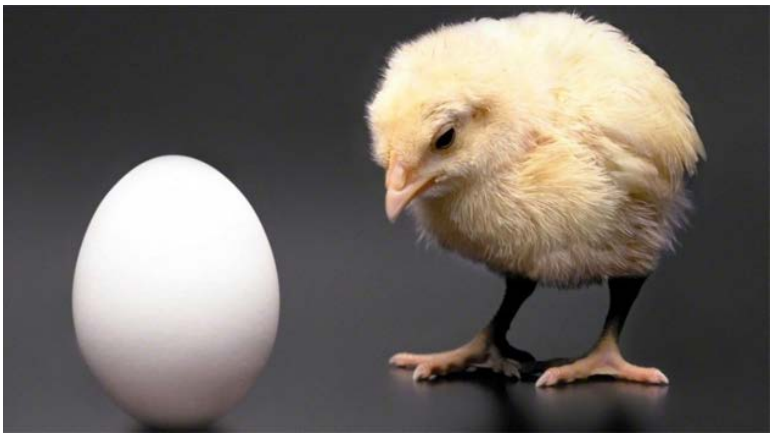

من عجائب الأمور أن البعض يجيب على هذا الإشكال بطريقةٍ مضحكةٍ، فعندما تقول له لماذا خلق الله العالم في هذه اللحظة دون غيرها؟ فإنّه يجيبك لأنّه لو خلقها في غير هذه اللحظة لكنت سألت نفس السؤال وهكذا! يعني هو يعترف أنّه لا يوجد ما يميّز لحظات الزمان عن بعضها ومع هذا يصرُّ على صدق صدور الفعل بهذه الطريقة ضاربًا بالمفاهيم العقلية عرض الحائط! نحن في هذا الموضوع لا نريد أن نناقش آراء شبابيةٍ أو آراء سفسطائيةٍ بل نريد أن نناقش اعتراضاتٍ فلسفيةً فقط.

Enki

# الإلحاد ج 5:
# مقالات فلسفية (2)

جواب القديس أوغسطين:

أحد أهم الاعتراضات وجاهةً هو ما جاء به القديس أوغسطين عن الإشكال المتقدم، فهو رأى أن لبّ الإشكال قائمٌ على افتراض أزلية الزمان أو أن هناك زمانٌ قبل خلق العالم، فحتى يتخلص من الإشكال قال: إن الزمان نفسه حادثٌ له بدايةٌ وإنّ بدايته هي نفسها بداية العالم، ومما يستحق الإشارة إليه هو أن البعض سمع بنظرية الانفجار العظيم وكيف أنّها تقول بأنّ للزّمان بدايةً فرأى في هذا الجواب فتحًا مبينًا ونصرًا عظيمًا وتأييدًا علميًا لكلام أوغسطين!

رد جواب القديس أوغسطين:

هذا ردٌّ سهلٌ جدًا على كلام أوغسطين علمًا أنّه بالإمكان الردّ عليه بطرقٍ مختلفة، نقول أن كلام أوغسطين يلزم منه التنافي لأن تحت فرض صحة كلامه (أرجو الانتباه والتركيز جيدًا) فإنّ الزمان نفسه سيكون حادثًا زمانيًا لأنّه لم يكن هناك زمانٌ قبل خلق العالم ثمّ كان هناك زمانٌ بعد خلق العالم فالزمان سيكون حادثًا زمانيًا، حسنًا قلنا أن الحادث الزماني هو ما كان مسبوقًا بعدمٍ في زمانٍ سابقٍ على وجوده فحتى يكون الزمان حادثًا لا بدّ أن يكون هناك زمانٌ لم يكن فيه الزمان موجودًا!!!!! أي أنّه لا بدّ أن يكون عندنا زمانٌ لا زمان فيه! وهذا تنافيٌ إذ أنّه فرض وجود وعدم وجود الزمان! فكلام القديس أوغسطين محال.

بقي أن نردّ على المهرجين من أنصاف المتعلمين من قُراء نظرية الانفجار العظيم، يجب أن يعلم القارئ أنّه من النّاحية الفلسفية هناك فرقٌ بين الزمان وبين الزمان المطلق، فالزمان قابلٌ للتقسيم إلى وحداتٍ مثل الدقيقة والساعة واليوم والشهر والسنة وكلٌّ من هذه التقسيمات لها بدايةٌ ولها نهايةٌ فاليوم مثلًا له بدايةٌ زمنيةٌ هي الساعة(صفر) وله نهايةٌ زمنية هي الساعة (24) وحينما نقول أن اليوم له بدايةٌ فهل هذا يعني أنّه لم يكن هناك زمنٌ قبل هذا اليوم؟ أو أنّه لن يكون هناك زمنٌ غدًا؟

هذه البداية النهاية هي بدايةٌ ونهايةٌ منسوبةٌ للتقسيم المجازي الذي قسّمنا الزمان إليه، ولكن إذا نظرنا إلى الزمان بلا تقسيماتٍ فإنّنا سنراه كمًّا متصلًا يرتبط فيه الماضي بالحاضر بالمستقبل بلا توقفٍ ولا انقطاعٍ فكلّ لحظةٍ زمنيةٍ تكون مرتبطةً بما قبلها ومرتبطةً بما بعدها مثل السلسلة الفولاذية بلا انقطاعٍ ولا توقف، وهذه السلسلة التي لا بداية لها ولا نهاية هي ما نسميه بالزمان المطلق، نعود الآن إلى نظرية الانفجار العظيم فنقول أن البداية الزمانية التي تتكلم عنها

Enki

# الإلحاد جـ 5:
# مقالات فلسفية (2)

النظرية ليست من نمط الزمان المطلق بل هي بدايةٌ للزمان فقط مثلما أن اليوم له بدايةٌ والشهر والسنة، إن لحظة الانفجار العظيم لا تعدو أن تكون أقدم لحظةٍ معروفةٍ لنا في سلسلة تطور الكون المستمر ومجمل البحث الحالي هو حول وضع النظريات لِما حصل قبل الانفجار العظيم، والنظريات الحالية تشير كلُّها إلى أزل الزمان وأزل العالم معها وإنّ سبب تأخر هذه النظريات هو عدم وجود نظرية تثاقلٍ كميٍّ مكتملة، ولكن نحن لسنا في الظلام تمامًا فهناك الكثير من النظريات التي تخبرك بما كان موجودًا قبل الانفجار العظيم ولكن هذا موضوعٌ آخر.

## 13- حول إمكان التسلسل اللانهائي:

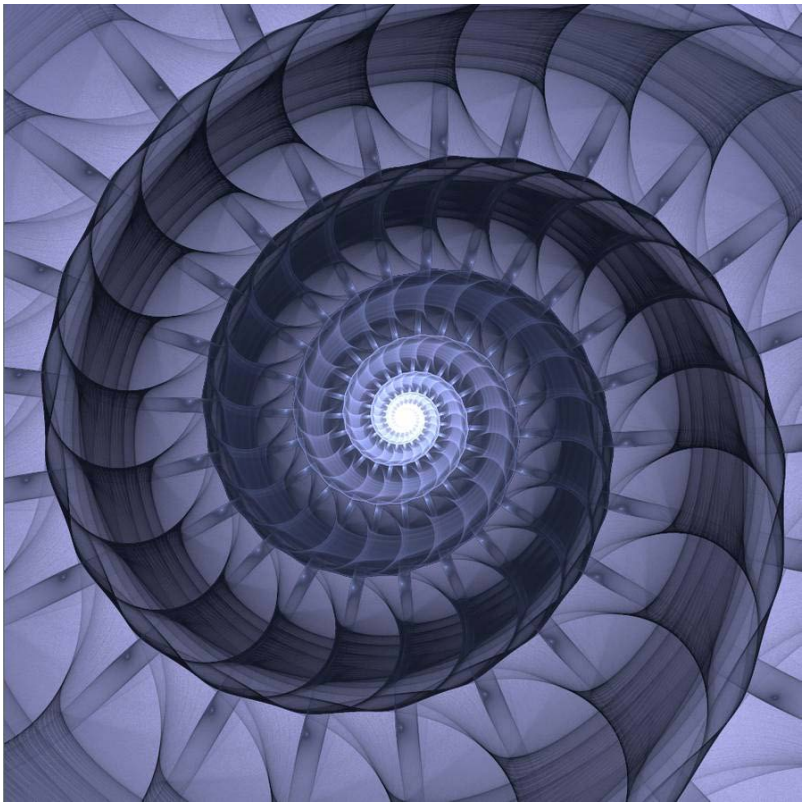

إحدى أهم مرتكزات إثبات وجود الإله عند المؤمنين هو إثبات استحالة وجود سلسلةٍ من العلل لا بداية لها وهذا في حقيقة الأمر نوعٌ من برهان الخلف حيث يثبت بطلان النقيض ليصحّ نقيضه، فلما يثبت أن العلل لا يمكن أن تكون بلا بداية فإنّه أوتوماتيكيًا يثبت النقيض أي أنّه يوجد هناك علّةً أولى. في سبيل هذا تُطرح ثلاثة حججٍ وسنمرُّ على هذه الحجج ونرى مدى حجيتها.

### برهان المشائين:

البرهان الأول هو ما يطرحه المشاؤون (أتباع أرسطو) وملخص الإثبات هو أن وجود سلسلةٍ من العلل لا بداية لها يلزم منه التنافي لأنّه سيكون عندنا وسطٌ بلا طرفين أي أنّه سيكون عندنا وسطٌ ليس وسطًا (التنافي).

تفصيل ذلك هو أنّنا إذا أخذنا سلسلةً منتهيةً من العلل مكونةً من ثلاث حلقاتٍ بحيث تكون الحلقة الأولى علّةً للحلقة الوسطى والحلقة الوسطى علّةً للحلقة الثالثة والأخيرة فلكلّ حلقةٍ من هذه الحلقات حكمٌ واجبٌ لها فالحلقة الوسطى معلولةٌ لما سبقها وعلّة لما لحقها بينما الأولى علّةٌ فقط لما بعدها والأخيرة معلولةٌ فقط بما سبقها، فإذا فرضنا أن هذه السلسلة كانت لا نهائية فإنّ كلّ حلقةٍ فيها ستكون علّةً من جهةٍ ومعلولةً من جهةٍ أخرى أي أنّها ستكون وسطًا ولما كانت وسطًا كان لا بدّ لها من طرفٍ ولما كان الحال أن السلسلة اللانهائية لا طرف لها فسيكون عندنا وسطٌ ليس وسطًا وهو التنافي الممتنع لذا فإنّ سلسلة الحوادث اللانهائية مستحيلة.

Enki

# الإلحاد جـ 5:
# مقالات فلسفية (2)

## رد برهان المشائين:

مدرسة أرسطو بريشة شپاندنبرغ

في الحقيقة هذا البرهان يعاني من مغالطة إيهام الانعكاس وهو أن يغلط صاحب البرهان فيبدل بين المحمول والموضوع بعد أن ثبت أحدهما للآخر فحينما نقول:

**كلّ عسلٍ أصفر.**

فهذه قضيةٌ قد تكون صادقةً وبديهيةً لنا لكن قد يُخطئ المبرهن فيعكس طرفي القضية:

**كلّ أصفرٍ عسل.**

وهنا يقع في المحظور لأن العكس لا يصحّ دائمًا كما في المثال المذكور لأنّه ليس كلّ شـيءٍ أصفرٍ عسلًا.

برهان الطباطبائي يبدأ بملاحظة ثبوت صفة العلّية والمعلولية للحلقة الوسطى مـن السلسلة المحدودة أي: كلّ حلقةٍ وسطى هي علّةٌ ومعلولٌ ولكن حينما يدور الحديث عن السلسلة اللانهائية فإنّ المبرهن يغالط بقلب القضية فيسمي العلّة والمعلول حلقةً وسطى أي: كلّ علّةٍ ومعلولٍ هو حلقةٌ وسطى، وهذا إيهامٌ واضحٌ جدًا.

## البرهان الثاني:

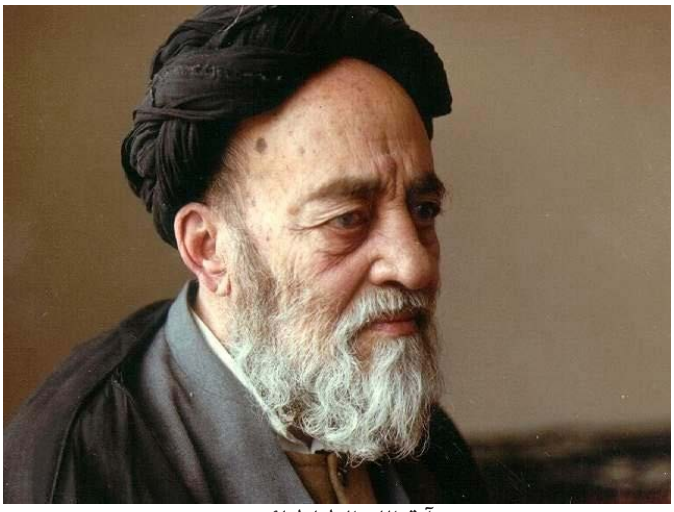

آية الله الطباطبائي

هذا البرهان يعتمد على أصالة الوجود فوجود الممكن المعلول هو وجود رابطٍ وليس وجـودًا حقيقيًّا، أي أنّه إذا قِيس إلى ذاته كان خاليًا من الوجود وإنّما يكون موجودًا بإفاضة الوجود عليه من غيره، فلو فرضنا وجود سلسلةٍ لا نهائيةٍ فإنّ هذا يعني تحقق الوجود الرابط بلا وجودٍ ذاتيٍّ تتكئ عليه.

## رد البرهان الثاني:

البرهان هذا يصدق فقط في حالة العلل الوجودية والحدوث عندنا ليس هو خروج الشيء مـن العدم لأن هذا مستحيلٌ، أي الحدوث عن عدمٍ مستحيلٌ كما قلت في موضوع «لماذا لا نـؤمن بالخلق من العدم»، وإنّما الحدوث هو التغير سواءً كان كميًا أو نوعيـًا فـإذا اسـتثنينا العلـل الوجودية فليس في البرهان ما يمنع من تسلسل عللٍ ليست بالوجوديـة إلـى مـا لانهايـة.

Enki

# الإلحاد جـ 5:
# مقالات فلسفية (2)

## البرهان الثالث:

هذا البرهان يبتني على تحليل معنى اللانهاية، فإذا فرضنا أن هناك سلسلةً لانهائيةً فإنّ هـذا يعني أنّه قد تصرّمت ما لانهاية من الأحداث، أي أنّه حصل هناك نهايةً للامنتهـي ولمّا كـان اللانهائي لا ينتهي فإنّ هذا يدل على محدودية الأحداث وبالتالي وجود بدايةٍ للسلسلة العلليـة.

## رد البرهان الثالث:

في الحقيقة، المغالطة هنا هي في تصوّر معنى الحدث من حيث أنّه تصوّرٌ لكـون الحـدث يتصرّم ويمضي بينما ليس الأمر كذلك على الإطلاق فما يتصرّم وينقضي حدثان وليس حدثًا واحدًا، تفصيل هذه المسألة تتضح لنا عن طريق ملاحظة الزمن، فمثلًا نحن ندرك بالبديهة أن الزمن يمضي وأنّ ثانيةً واحدةً تمضي ولكن لو نظرنا إلى هذه الثانية لوجدناها قابلةً للتقسيم إلى مـا لانهاية من الأجزاء، فإذا كان هناك عددٌ لانهائيٌّ من اللحظات الزمنية في الثانية الواحدة فكيف تنقضي هذه الثانية؟ كيف يمر عددٌ لانهاية له من اللحظات؟ الجواب هو أن اللحظة لا تمر، ما يمر هو الفترة الزمنية أما اللحظة فهي مثل صورةٍ جامـدةٍ لشيءٍ ما، فأنت حينما تلتقط صورةً فوتوغرافيةً فأنت تأخذ صورةً للواقع في لحظـةٍ مـا، هـذه الصورة لا حركة فيها على الإطلاق فلا يقال إن اللحظة تمرّ وإنّما الفترة الزمنية تمـرّ ومـا اللحظة إلّا حلقةٌ رابطةٌ تربط ما قبلها بما بعدها من لحظات الزمان.

وهكذا الحدث، فالحدث هو مثل وجود كرةٍ على منضدة البليارد وحينما تتحرك الكرة يكون لدينا أحداثٌ متتاليةٌ فهي الآن فوق النقطة الأولى وبعدها فوق النقطة الثانية وبعدها تـصطدم بتلـك الكرة وهكذا، فالحدث بحدّ ذاته لا يمرُّ وإنّما حدثان كما في وجود الكرة في مكانين مختلفـين هو ما يمرُّ وينقضي. هذه هي المغالطة في الأمر، أضف إلى هذا أن الاعتراض في حقيقة أمره هو مغالطة الالتجاء إلى الجهل فالمعترض يحتّج بجهله لكيفية حصول شيءٍ لا بامتناع حصول شيءٍ، ذلك أننا لا نملك رياضياتٍ تتعامـل مـع اللانهائيات فنحن لا نعرف كيف نطرح ما لانهاية من ما لا نهاية أو ما لانهاية ضرب صفر، ليس عندنا رياضياتٌ لهذا الأمر وبالتالي فتحديد كون هذا الأمر غير ممكنٍ هو احتجاجٌ بالجهل، الأمر الآخر هو أن المعترض فرض بدايةً للسلسلة بينما السلسلة لا بداية لها، فاستحالة الوصول إلى الحدث الحالي يفترضها المعترض إذا وضع حدثًا أولًا وأضاف له ما لانهاية من الأحداث يعني حتى يبيّن استحالة الأمر في مثال الجندي فهو يقول: إن وصول الأمـر إلـى الجنـدي الأول سيمرّ بعددٍ لانهائيٍّ من الجنود وبما أنّه لانهاية للامنتهي فإذن لن يصل الأمر للجنـدي الأول، أي أنّه يشير إلى هذه العملية:

**1 + ما لانهاية = ما لانهاية.**

والاستحالة هنا منشأها فرض بدايةٍ للسلسلة التي فرضنا أنّها لا بداية لها فالعمليـة الصحيحة هي:

**ما لانهاية + ما لانهاية.**

وهي عمليةٌ غير معرّفةٍ رياضيًا فالاحتجاج هنا هو التجاءٌ للجهل وليس اعتراضٌ على الإطلاق.

Enki

# الإلحاد جـ 5:
# مقالات فلسفية (2)

## 4- المعتزلة يهدونا حجةً إلحاديةً:

إحدى الوسائل التي يمكن لأيّ ملحدٍ استخدامها في الحوار مع الطوائف والأديان هي ضـرب رأي كلّ طائفةٍ بالأخرى، فإذا كنت تحاور مسيحيًّا فأمامك مواقع الإسلام واليهود فيها نقـضٌ للمسحية وإذا كنت تحاور مسلمًا فبإمكانك أن تعتمد على مواقع المسيحية واليهود وإذا كنت تعرف طائفة المسلم فبإمكانك دائمًا ضرب كلامه بكلام طائفةٍ أخرى وهكذا.

قد تبدو هذه وسيلةً لا أخلاقيةً ونوعًا من ضرب الباطل بالباطل - بالنسبة للملحد - أو نوعٌ من (شدّ لحيةٍ بلحية) مثل ما نقول بالعراقي!! ولكن في بعض الأحيان فإنّ أهل الأديان يزودوننا بحججٍ قلّما نجدها في أيّ موقعٍ الحاديٍّ متخصص! ومن هذا الجانب فيمكن اعتبار الملحـدين فـي الحقيقة مصدّقين بأهل الأديان بدل مكذبين بهم، ونحن بتصديقنا لهم نكذّبهم جميعًا لأن كلّ طائفةٍ تصف أختها بالكذب، فعندما أصدّق الكلّ فأنا أكذّب الكل! المهم أن هذه الحجة هي هديةٌ من المعتزلة، في الفلسفة يقال أن الشّيئية تسابق الوجود والمفهوم من هذه الجملة هو أن كلّ موجـودٍ هـو شيءٌ وأنّ كلّ غير موجودٍ أو معدومٍ هو لا شيء. حسنًا السؤال هو: هل كان الإله عالمًا بالموجودات قبل أن يوجدها أو لم يكن عالمًـا بهـا؟ قبل أن توجد الموجودات فإنّها كانت معدومةً والمعدوم لا شيء ولما كان المعدوم لا ذات له ولا شيئية له فإنّ المعلوم هو لا شيء وحيث أن العلم هو عين المعلوم فإنّ العلم سيكون لا شيء!!! (وأنا أضيف على كلامهم): أن الإله إذا لم يكن عالمًا بما خلق قبـل أن يخلـق فإنّ علمـه سيصير علمًا انفعاليًا (أي تابعًا لوجود المعلوم) وكلُّ علمٍ انفعاليٍّ حادثٌ وما بـه الحـوادث حادث!

Enki

# الإلحاد جـ 5:
# مقالات فلسفية (2)

أليس هذا رائعًا؟

ولكن هذه الحجة لم توضع من أجل سواد عيون الملحدين بل وضعوها في معرض الرد على من يقول أن الشيئية تساوي الوجود!!! يعني الإثبات السابق كان لبيان شناعة القول بهذا المبدأ عند من يقوله فيتراجع فورًا حالَما يعلم مبلغ الإشكال المترتب عليه! والمعتزلة للتخلص من الإشكال اخترعوا شيئًا أعم من الوجود والعدم سموه الإثبات والنفي واخترعوا وسطًا بين العدم والوجود سموه الحال، وحيث أنّه بالإمكان الرد على اختراعات المعتزلة المتقدمة فإنّ الإشكال سيبقى قائمًا كحجـةٍ مهداةٍ على طبقٍ من ذهبٍ من الأصدقاء المعتزلة.

فإنّ الإثبات والنفي ليسا سوى لفظين مرادفين للوجود والعدم ومثاله الإنسان والبشر فإنّ كلّ ثابتٍ موجودٌ وكلّ معدومٍ منفيّ، والفلسفة لا تناقش القضايا من حيث هي معانٍ مترادفةٍ بل هذا بحثٌ لغويٌّ لا فلسفي، كما أن الحال لا يعدو أن يكون جمع متناقضين فكيف يكون الشيء معدومًا وموجودًا في نفس الوقت؟ وهناك في الحقيقة ردودٌ كثيرةٌ على فكرة المعتزلة عن الثبوت والنفي والحال ولكنّي لا اذكرها هنا تجنبًا للإطالة.


**من نحن؟**

نحن مجموعه من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوته من التدين.

**ماذا نريد؟**

نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، و أن نحارب من أجل حقنا في اتباعها،
نريد أن نخلق مكانا آمنًا للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها،
نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجابات لها،
نريد أن نعطي اللادينيين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتًا لأنهم سيقتلون إذا علت أصواتهم.

muslimish | مسلمش

www.muslimish.com

# مجلة توثيقية علمية إلحادية

شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء

هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر

موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة الملحدين العرب

معاً نحو مستقبل منير

http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine

https://www.aamagazine.blogspot.com

https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299

https://issuu.com/928738

# مقارنة العلاقة الجنسية ما بين المجتمع الغربي والشرقي

وفي نوري جعفر

بادئ ذي بدءٍ أنا مدركٌ تمامًا لصعوبة الحديث في هذا الموضوع، إضافةً إلى صعوبة تقبّل هذا الأمر من قِبل البعض أو الكثيرين، وخصوصًا في مجتمعاتنا الشرقية والعربية (الأغلبية من أتباع الدين الإسلامي)، وهنا بالذات أتكلم عن العراق وأيضًا بقية البلدان العربية. ولكن لا بأس من فتح باب الحوار وطرح الموضوع بشكلٍ صريحٍ وشفّاف!!

وبما أننا أبناء القرن الحادي والعشرين، قرن العولمة والانفتاح والتكنولوجيا والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات والكاميرات، حيث لا دين ولا إكراه ينفع، ولا عشيرة أو قبيلة ولا ذكورة أو فحولة

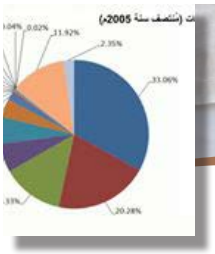

# مقارنة العلاقة الجنسية ما بين المجتمع الغربي والشرقي

وفي نوري جعفر

وقفت أو تقف بالضد عند ارتفاع ضغط الغريزة الفطري عند كلا الجنسين، الذكر والأنثى!!

في البداية ما الذي يجعل هذا الفعل أو التصرف حرامًا أو حلالًا؟ قبيحًا أو حسنًا؟ مقبولًا أو غير مقبولٍ في هذا العالم الكبير؟ وأين ومتى يُعاقَب أو لا يُعاقَب على فعلٍ أو تصرّفٍ ما؟ الجواب على ذلك، هو إما أن يكون الدين قد حدد هذا الفعل بأنه حرامٌ أو حلال، وإما البيئة أو المجتمع) بتقاليده وعاداته واعرافه السائدة (هي التي تحدد أو حددت ذلك، فتجد أن هذا الفعل عند هذا الدين أو هذا المجتمع يكون حلالًا ومقبولًا ولا يُعاقِب عليه، وعند ذاك الدين أو ذاك المجتمع يكون حرامًا وغير مقبولٍ وبالتالي يعاقِب عليه، ولكن العقل المنصف المتجرد من أحكام الدين وأعراف المجتمع ربما لا يتفق لا مع حكم الدين ولا مع تقاليد المجتمع في هذا الفعل أو ذاك!!

دعونا نلقي نظرةً ومقارنةً في العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الغربي والمجتمع الشرقي:

## في البلدان الغربية:

في المجتمع الغربي حيث الحرية والانفتاح، الدين في الغالب لا يتدخل، ولا توجد عشائر أو قبائل، يولد الأطفال ويذهبون للمدارس المختلطة من أولى المراحل إلى آخرها حيث لا حاجز بين الجنسين، وعندما يصل عمر الأولاد والبنات تقريبا إلى 13 أو 14 سنةً، ويبدأ الشعور والإحساس الغريزي والفطري بالميل إلى الجنس الآخر، يبدأ التقارب ما بين الولد والبنت وتبدأ العلاقات، وفي الغالب تكون علاقاتٍ بريئةً تناسب أعمارهم الصغيرة، ولكنها في نفس الوقت تُعتبر جريئةً وغريبةً عند بعض المجتمعات الأخرى، فتبدأ إما بتبادل القبل أو الملامسة وكلٌ حسب إدراكه وفهمه فهي سنين المراهقة، وهكذا يكبرون وتكبر معهم العلاقة أو تتجدّد حسب قبول الطرفين واقتناعهما أو حسب رفض أحدهما للآخر فينفصلان، وهكذا تستمر عملية البحث وتكوين العلاقات، وخلال هذه العلاقات يكون كلٌ من الولد والبنت قد اكتسبا خبرةً جنسيةً وعاطفيةً ومعرفةً متجددةً عن طبيعة كل جنسٍ للجنس الآخر، ولكن خلال هذه العلاقات وهذا البحث يطمح كل جنسٍ في اللقاء بالشريك الذي ينسجم معه ليستمر معه مدى الحياة، وخلال كل هذه العلاقات فإن الأهل يعرفون بذلك، حيث لا مانع ولا حرام ولا عفة أو شرف هناك، فالأمر طبيعيٌ جدًا ومقبول، وأهم شيءٍ عندهم هو احترام العلاقة بين الشريكين، فالبنت تأتي مع صديقها إلى بيت أهلها يُقبّلها ويمارس العلاقة معها في بيت أهلها، طبعا ممارسة العلاقة الجنسية لا تكون أمام الأبوين أكيد. وكذلك نفس الحال يفعله الولد في بيت أهله أيضًا!!

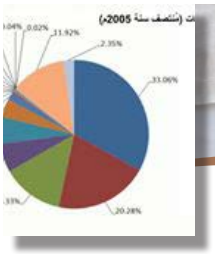

# مقارنة العلاقة الجنسية ما بين المجتمع الغربي والشرقي

وفي نوري جعفر

ويمضي الحال هكذا إلى أن يستقر الحال بالبنت أو الولد حيث أن كلٍّ منهما قد وجد الشريك المناسب له، فيقرران الزواج رسميًا، ويتم تسجيل زواجهما في البلدية أو الكنيسة، وبعضهم من يتفق على أن يُبقيا علاقتهما بدون زواجٍ رسمي وتُسمّى (العيش معًا أو سويةً)، وهذه العلاقة أيضًا يتم تسجيلها في البلدية (المحافظة)، وتكون الحقوق مكفولةً لكلا الطرفين عند الدولة ومنظمةً بقوانين، وإذا ما أنجبوا أولادًا فيتم تسجيلهم في البلدية بشكلٍ رسمي، وفي أحيانٍ كثيرةٍ أيضًا لا يوجد زواجٌ ولا (علاقة العيش معًا)، ولكنهم يبقون مجرد أصدقاء، يمارسون العلاقة وينجبون أطفالًا وهم ليسوا متزوجين، ولكن الطفل المولود أيضًا يُسجَّل في البلدية سواءً على اسم الأب أو اسم الأم وحسب اتفاق الأبوين، وفي الغالب يكون باسم الأب، وللطفل أو الطفلة كافة الحقوق من تأمينٍ صحيٍّ ورعايةٍ اجتماعيةٍ ومدارس وإلى غيرها من الحقوق!!

ففي الغرب هذه العلاقات طبيعيةٌ جدًا، حيث لا يتدخَّل الدين إن كانوا لادينيين، ولا توجد أعرافٌ أو قبائل وليس هناك مفاهيم ذكوريةٌ وفحولةٌ وعفةٌ وشرف، لأنهم يعتبرون هذه الأفعال والتصرفات تندرج تحت مفهوم الحرية الشخصية، فكما للرجل أو الولد حريته الشخصية فكذلك المرأة أو البنت أيضًا لها حريتها الشخصية، ولا ينبغي فهم الحرية الشخصية على أنها ابتذالٌ ودعارة، فالحرية الشخصية تعني أن الجسد هو ملكٌ للمرأة وللرجل، فلكل شخصٍ الحرية في جسده يعطيه لمن يحب ويشاء، لأن فهمهم هذا مبنيٌّ على أنه لا يوجد إيذاءٌ لأحدٍ آخر حينما تمارس البنت أو الرجل العلاقة مع من تحب ويحب، وفي الغالب فإن الأهل أو الأصدقاء يتدخلون فقط في إبداء النصائح والإرشادات لكلٍ من الولد أو البنت!!

وأي علاقةٍ تكون بين الطرفين سواءٌ كانت زواجًا أو صداقةً، فإنهم يحترمون تلك العلاقة فيما بينهما، ويحافظ كل منهما على احترام الشريك الآخر، فلا خيانةٌ مسموحةٌ أثناء العلاقة، وبالنتيجة فإنهم بشرٌ وليسوا ملائكةً في علاقاتهم ولا معصومين من ارتكاب الأخطاء، فأكيدٌ ستحصل في بعض الأحيان خياناتٌ أو حالات اغتصابٍ أو مشاكل من هذا النوع!! والأمر الجميل في كل هذه العلاقات منذ أيام المراهقة وإلى البلوغ، هو أن الحياة مستمرةٌ وبشكلٍ طبيعي، دراسةٌ وعملٌ ورياضةٌ وإبداعٌ وفنٌ وموسيقى واختراعاتٌ وعلْم وبحوث، لأنهم ونتيجةً لتفريغ الشهوة وإشباع الغريزة فحالتهم النفسية تكون دائمًا مستقرةً، ولا أقول أن حياتهم ورديةٌ ولا أقول أنه لا توجد رغبةٌ جنسيةٌ زائدةٌ عند هذا الطرف أو ذاك، لكن وبالإجمال فإن الجنس لا يبقى عائقًا وهاجسًا يشغل تفكير كلا الطرفين، فالحاجة الغريزية الملحة عند الطرفين امتلأت وأُشبعت فلا حاجة للتفكير بها. لا يوجد حرمانٌ وكبت، ولا يوجد قتلٌ وغسل عار، ولا قتلٌ أو قتالٌ لمن مارس مع

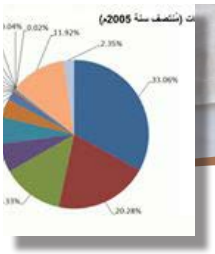

# مقارنة العلاقة الجنسية ما بين المجتمع الغربي والشرقي

وفي نوري جعفر

البنت، وأيضًا لا تجد أطفالًا يُرمون في الشارع أو المزابل والأنهر. وغالبًا لا تحصل حالات اغتصابٍ في هذه المجتمعات، والحق يقال، أن الذي لمستهُ خلال معيشتي في البلدان الغربية، عندما أسير في الشارع فغالبًا لا تجد الرجل الغربي يتحرش أو ينظر إلى المرأة بتلك النظرة الشهوانية والمريبة وإن كانت عاريةً أو لابسةً لباسًا مغريًا، لماذا ؟؟ لأنه تشبّع واكتفى من الحاجة الجنسية!!

## في البلدان العربية:

في المجتمع العربي والشرقي، كل شيءٍ تقريبًا هو عكس ما هو موجودٌ في المجتمع الغربي، يولد الأطفال ويذهبون للمدارس وفي الغالب يُفصل الأولاد عن البنات من أولى المراحل وإلى آخرها، وستجد دائمًا أن هناك حاجزًا بينهما، وفي بعض المجتمعات المسلمة والمحافظة تُحجَّب البنت وهي في عمر التاسعة، فيبدأ الأهل بتعليم وتلقين البنت على الانتباه في الكلام وعدم الحديث والاختلاط مع الأولاد، هذا إضافةً إلى أن عليها أن تتحفظ في ضحكتها ومشيتها وحركاتها، وأن عفّتها وشرفها هو شرف العائلة، كما ويلقنوها على أنّ شرفها في بقاء عذريتها وإن حدث وفقدت عذريتها فإنها ستُقتل، وإذا لم تُقتل فإنها لا تتزوج وإلى غيرها من التنبيهات والتحذيرات بحيث عليها ألّا تجلب لأهلها العار ولا تنكّس رؤوسهم، فمفهوم الشرف والعفة أرفعُ من كل شيء!!

ولهذا تجد أن الولد غير قادرٍ على أن يحتك ويختلط بالبنت ولا البنت قادرةٌ على أن تحتك وتختلط بالولد، يكبران ويبدآن سن المراهقة وتبدأ الغريزة القاتلة تجري في عروقهما حيث لا متنفس ولا سبيل إلى ذلك لأن الاحتكاك والاختلاط ممنوعٌ ومحرّم، إضافةً إلى المهيج الحراري وخصوصًا في بلادنا العربية فإن درجة الحرارة تكون فيها دائمًا عاليةً مما تُسبب في حالةٍ من الهيجان، ولكن لا سبيل للاختلاط والتعارف إلا ما ندر!!

تخيلوا معي أحبتي أحاسيس وشعور كلٍّ من الولد والبنت في مجتمعاتنا العربية، فالكبت والحرمان وعدم الاختلاط يقتلهما، وغريزة الجنس الملحّة هي كغريزة الجوع وكغريزة احتياجك للذهاب إلى الحمام عندما تريد أن تقضي حاجتك. هذه الغريزة تطالب كلا الجنسين من أن يشبعانها ولكن لا سبيل لإشباعها، ونتيجةً للخوف والرعب والكبت والحرمان، فتجد أن البنت والولد قد احترق شبابهما واحترقت غريزتهما، وتجد أن كلاهما عينهُ وغريزتهُ مفتوحةٌ ومشتاقةٌ إلى الآخر!!

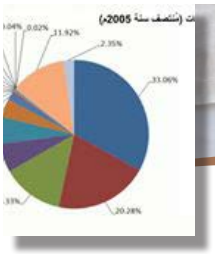

# مقارنة العلاقة الجنسية ما بين المجتمع الغربي والشرقي

وفي نوري جعفر

ثم أنه في أغلب الأحيان لا تكون هناك فرصةٌ للزواج المبكر ولأسبابٍ كثيرة (على الرغم من وجود عدة مشاكل ومؤاخذاتٍ على الزواج المبكر ورفضي له)، مع هذا لا يحصل الزواج، وهكذا تبقى البنت البالغة المراهقة تحس وتشعر بالشهوة الجنسية، كما هو حال الولد البالغ المراهق، وفوق كل هذا القهر والحرمان، يأتي الدين ويزيد الطين بلّةً، فحتى العادة السرية يحرّمها ويمنعها على الولد والبنت!!

طبعًا ناهيك عن تأخر الزواج، ففي مجتمعاتنا الذكورية والمزاجية، فالمرأة كلما اقترب عمرها من سن الثلاثين، حُكمَ عليها بالعنوسة المؤبدة وربما تقضي عمرها كلهُ بدون زواج، أو ربما يأتيها رجلٌ خمسينيٌّ كبيرٌ متزوجٌ ويطلب يدها (عادي لأنها أصبحت كبيرةً في السن)؟؟ وهكذا تعيش المرأة في مجتمعاتنا!!

ربما سيقول البعض وما هي المشكلة، فالأمور طبيعيةٌ والرجال والنساء اعتادوا على هذا الأمر!! ولكن هل هذا صحيح؟؟ هل فعلًا المشاكل غير موجودةٍ أو انتهت؟؟ أم هل وجدوا لها حلًا؟

في الحقيقة هناك مشاكلُ كثيرةٌ وكبيرة، وهي لم ولن تنتهي بعد، لأن الكبت والحرمان والخوف من القتل وغسل العار والدين والعادات كلها مجتمعةٌ تلعب دورًا كبيرًا في ذلك، ومن هذه المشاكل هي:

- أولًا: الحالة النفسية والقلق والشعور بالإحباط واليأس وغيرها من الأمور التي يعاني كلا الجنسين منها.

- ثانيًا: هو شرود ذهن وتفكير كلٍّ من البنت والولد عن الدراسة، مما يسبب تخلفهما وعدم تطوير نفسيهما، إضافةً إلى أن القيام بأي عملٍ يكون بدون إنتاجٍ مثمرٍ وصحيحٍ لأن عقليهما وقلبيهما منشغلان أكثر في التفكير بالغريزة وبالجنس الآخر.

- ثالثًا: انتهاج سلوك الكذب والخداع، فالبنت تقول لأهلها بأنها ذاهبةٌ لبيت صديقتها ولكنها في الحقيقة تذهب لتقضي حاجتها وتُشبع غريزتها الفطرية، والولد في أحيانٍ كثيرةٍ أيضًا يكذب ويخدع أهله (وإن كان بنسبةٍ كثيرةٍ لا يحتاج أن يكذب أو يخدع أهلهُ فهو ليس بنتًا).
- رابعًا: انتشار حالات التحرش والاعتداء الجنسي والاغتصاب.

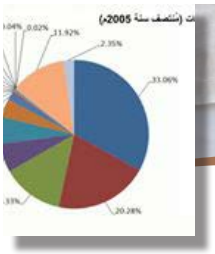

# مقارنة العلاقة الجنسية ما بين المجتمع الغربي والشرقي

وفي نوري جعفر

- خامسًا: نشوء علاقاتٍ سرية، بحذرٍ وكتمان، الرعب يلفُ هذه العلاقات، ونتيجةً للسرية والخوف والكتمان،فعندما تحصل ممارسةٌ جنسيةٌ ولخطأٍ ما يحصل في كثيرٍ من الأحيان حمل.

- سادسًا: إذا حصل الحمل وأحسّ الأهل بالأمر، ستكون النتائج على البنت وخيمةً جدًا، فربما يحصل قتلٌ للبنت وقتالٌ مع أهل الولد الذي مارس العلاقة معها، وربما تضطر البنت للهروب من أهلها، أو تضطر إلى الإجهاض... إلخ، وإذا لم تتمكن من الإجهاض فغالبًا ما ينتهي الحمل بولادة طفلٍ ورميه في أقرب فرصةٍ في أي مكان.

أعرف تمامًا أن مسألة الجنس هي من أخطر وأصعب المسائل في المجتمع العربي والشرقي والإسلامي، وتكاد تكون هي الخط الأحمر الوحيد الذي لا يفوقهُ خط، فأنت يمكنك أن تكذب، تغش، تخدع، تسرق، تشرب الخمر، وحتى بإمكانك أن تقتل، افعل ما شئت، إلا الجنس وخصوصًا للمرأة؛ ولكني أطلب من الإنسان العربي المسلم أن ينسى التفكير في الدين وفي المجتمع وقيمه وعاداته، وأريد منهُ فقط أن يفكر بعقلهِ وضميرهِ ونفسه، وأريد أن أوجه سؤالي له:

**أي حياةٍ لكلا الجنسين وللمجتمع أفضل وأكرم، حياة الغرب أم حياة الشرق؟؟**

**********

ملاحظة: كل الأديان على الأرض هي من صنع البشر.!!

# المزدري

## الثمن الذي دفعته لتركي الإسلام

## وليد الحسيني

الكتاب وثيقة مهمة يروي فيها وليد الحسيني قصة المعاناة التي مر بها من جراء تركه للإسلام وجهره بذلك، بدءًا من تساؤلات نمر بها كلنا إلى نقده الساخر للدين، فسجنه وتعرضه للتعذيب وانتهاء بلجوئه إلى فرنسا حيث لا زال يعمل بدأب في مشروعه الفكري. ظهر كتابه «المزدري» بالفرنسية تحت عنوان Blasphémateur ومؤخرًا تمت ترجمته إلى الإنجليزية بعنوان Blasphemer، وهو مترجمٌ أيضًا إلى البولندية والدنماركية. النسخة الإنجليزية موجودة على متجر أمازون Amazon.com

صفحة ثابتة
نقدم فيها قراءة
لأحد الكتب
القيمة

# قراءة في كتاب

كتاب

## «تحقيق ما للإلحاد من مقولة»

للكاتب محمد المزوغي

الجزء الثاني

شادي سليمي

## تحقيق ما للإلحاد من مقولة

**محمد المزوغي**

# قراءة في كتاب

بعد الاطّلاع على تلخيص النصف الأول من هذا الكتاب للكاتب محمد المزوغي، نأتي على النصف الثاني منه، والذي سنكتشف معًا أنه أكثر تشويقًا من سابقه، وطرحُه – منطقيًا - يلمس النقاط الساخنة التي ترد عادةً في النقاشات الدائرة بين الطرفين، الملحدين (وليس اللادينيين، لأن الفصل الثالث يحتوي على نقاطٍ خاصةٍ بالنقاش حول الله ووجوده، وليست حول الأديان) والمؤمنين. ويبدأ هذا الفصل (الثالث) بالحديث عن الإنسان والسعادة المبتغاة في حياته، فحسب نظرة المؤمنين، سيكون الإنسان سعيدًا إذا آمن بالله، وطاعة الله ومحبته هي طريق السعادة والخلاص، وما عدا ذلك تضييعٌ للوقت، فلا العلم ينفع الإنسان، ولا الفكر ولا شيءٌ آخر، فقط العلم في الدين، وطاعة الله هما ما ينفعان، ويقرنون بؤس الإنسان بمقدار بعده عن الله وقربه من علوم الدنيا، وما يريدونه هو أن نختار الدنيا أو الآخرة، فلا يمكن أن نجمع بين الاثنتين، فإما السعادة في الدنيا وبالتالي خسارة الآخرة، أو بيع الآخرة بالدنيا، وهو ما يفضّله المؤمنون. أما باسكال فقد راهن على الله بكل عقله. من منا لم يسمع بمصطلح «رهان باسكال» على الأقل؟ وفي سبيل عمل المؤمن على جعل كل من حوله مؤمنًا مثله، قام باسكال المؤمن بالترغيب والترهيب، وخيّرنا بين خيارين، إما أن نؤمن، أو نجحد، فإن آمنا ربحنا كل شيءٍ أو لم نخسر شيء، أما إن كفرنا فإننا قد نخسر كل شيء. فهو وباقي المتدينين يريدون البشر هكذا... أن يتركوا تعلّقهم بالدنيا وما فيها، فكل ما يعلّقنا بها شر، وعلينا أن نرتبط بالله وحده.

أما رؤية الفلاسفة والعلماء فهي على عكس ما يريده المتدينون، وجلّهم (العلماء والفلاسفة) وعلى عكس المتدينين، يسيرون على هذه الوتيرة. ولكن باسكال ومن هم على شاكلته، من منظّرين لحب الإله وكراهية الإنسان، لم يسْلَموا من الردود القوية والمنصفة، من المسيحيين أنفسهم، أو من الحكماء والفلاسفة، فلم يصمت فولتير على ما راهن عليه باسكال، فالدين والإيمان بالله ليسا مضاربةً تجاريةً، ولا رهانًا على ما هو غير معروف يقينًا، وبالتالي فإن رهان باسكال لقي صدًّا شديدًا من الجميع، فالنظرة للإنسان على أنه مجرم ويجب سجنه وقتله هي نظرةٌ شاذةٌ وليست سليمةً، والأَوْلى لباسكال وغيره من المتشددين أن ينظروا للإنسان نظرة احترام، كونه حاز على العقل من دون باقي الحيوانات، وملخص ما نريد قوله هو أن رهان باسكال رهانٌ فاسدٌ وفظيعٌ جدًا ومبالغٌ فيه وغير مطابقٍ لواقع الحال!

## تحقيق ما للإلحاد من مقولة

محمد المزوغي

أما إذا جئنا على المقارنة بين اللاديني (غير المؤمن) والمتدين، سنتساءل، أليس ثقل العبادات وتكاليفها ومواقيتها هي الجحيم بحد ذاته؟ أليست مشقة العبادات وآلامها وما تحتاجه من صبرٍ هو الجحيم الذي يعدهم به إلههم في حال عصوه؟ من يعيش حقًا في جحيم؟ المؤمن الذي يبيع دنياه وأهله وأصدقاءه من أجل إلهه؟ الذي يحرم نفسه من متع الدنيا وملذاتها المباحة؟ أم الملحد الذي يعيش يومه بلا همٍ يؤرقه ولا عبادةٍ تستهلكه؟ اللاديني الذي يعيش دنياه بكل ما فيها ويعلم أنه لا يوجد لديه وقتٌ للكراهية والخلافات؟ اللاديني الذي يعي أنه إذا عاش حياته الدنيا بإخلاصٍ فقد قام بواجبه تجاه نفسه وأهله وأصدقائه ودنياه والبشر جميعًا؟ وكما قال أحدهم فالمتدين كارهٌ للبشر والملحد صديق البشر. ولو فكرنا بمنطقٍ وراجعنا التاريخ لوجدنا فعلًا أن الدين وتعاليمه هو ما يبث التوترات والشرور والمعارك والقتل والأذى بين بني البشر، بينما الفكر الإلحادي لم يُرِق قطرة دمٍ واحدةٍ حتى يومنا هذا.

ويصف الكاتب لنا العذاب الذي يعيشه المؤمنون وخصوصًا المسلمون منهم بسبب صورة الله التي قدّمها الدين والقرآن والأحاديث، والموصوفة في كتب المتحدثين منهم، فهو يتجلّى في عقولهم بصورة مجرمٍ ساديٍّ إرهابيٍّ ماكرٍ لا يؤمَن شره. بل ولا ضابط لقراره والمؤمن والكافر عنده سواء، فبإمكانه التقرير إن أراد أن يُدخِل كل مخلوقاته النار بغض النظر عمّن أطاعه وعبده أو كفر به، ما هذا الحال؟ أإلهٌ مثل هذا يستحق الوجود؟ مَن عديم العقل الذي يؤمن بكيانٍ كهذا لا يمكن تصوره إلا بأبشع الحالات؟ كيف يمكن للمسلم العيش حياةً هانئةً وهو يعرف أنه واردٌ للنار مهما كان عابدًا مطيعًا خاضعًا خانعًا لله؟ ولذلك يدعونا الكاتب إلى إنكار كل هذه الخيالات والهذيانات، والتمسك بالعقل الذي يرفض كل هذهالأفكار. وهكذا عقائد تزيح العقل عن وظيفته الأصلية، وتبدله بنصوصٍ بائدةٍ تقدس الأساطير والخرافات التي تدعو الإنسان إلى محق نفسه وذاته في سبيل كيانٍ خرافيٍ غير موجودٍ حقًا.

في كثيرٍ من الأحيان يحاجج اللادينيون المتدينين بحقيقة تقرير المصير، تقرير مصير الإنسان في الآخرة أإلى النار أم إلى الجنة، والذي قد حدّده الله قبل أن يولد ذلك الإنسان حتى، فكلٌ منا حسب الإسلام محددٌ مصيره قبل ولادته! وتأتي المحاججة في سؤال أين العدل الإلهي؟ أليس من الظلم تحديد مصير الإنسان قبل ولادته؟ وإذا كانت أفعال الإنسان هي ما تدخله النار؟ فلمَ إذًا خلقه الله أصلًا؟ أخلقه ليعذبه؟ أليس من الظلم أن يخلق الله الإنسان ثم يدخله النار؟ هذا هو المصير المرعب الذي يتحدث عنه الكاتب كما حدده الإسلام والذي ينتظر الناس بعد موتهم، ويواجههم هكذا مصيرٌ ساديٌ وحشيٌ من لحظة موتهم وحتى دخولهم في النار. وهكذا يعبّر الكاتب عن غضبه من أفعال رجال الدين الذين يحاولون سحب الناس من حقهم في التفكير وحشو عقولهم بالخرافات والأساطير التي تغرقهم في تعاسةٍ عندما تعبّر عمّا ينتظرهم من أهوالٍ وعذابات. ويخبرنا الكاتب في الجزء التالي من فصل الفظاعات هذا، أن الأديان تحرض على العنف والتعذيب وتقصي من لم يلتزموا بتعاليمها وتعدهم بالعذاب الأبدي في الجحيم، وكل هذا بسبب عدم إيمانهم. وبالرغم من بعض المحاولات التي قام بها بعض رجال الدين المعتدلين لتعديل مفهوم عذاب الجحيم ومن يستحقه، إلا

## تحقيق ما للإلحاد من مقولة

محمد المزوغي

أن المؤسسات الدينية كالكنيسة كانت أقوى من ذلك وأقصت كل من تحدث بخلاف ما هو موجودٌ في كتبها المقدسة، مما يتيح لنا القدرة على تصور صفات الآلهة التي تحدثت عنها هذه الكتب المقدسة كالإنجيل والقرآن. ووصلت هذه السادية الإجرامية إلى حد أنها شملت حتى الأطفال من غير الدين الصحيح (دين رجل الدين الذي يدعي أن دينه فقط هو الصحيح). هذه هي رحمة الآلهة التي ينادوننا لعبادتها، وقد شمل الأمر الأديان الإبراهيمية الثلاثة الإسلام وقبله المسيحية واليهودية، وهي الأديان الأكثر جنونًا في العالم كله. وبالتالي فإن الطفل مهما كان عمره حتى لو رضيعًا فهو في الجحيم لو لم يكن على دين آبائه. وقد استفحل الكثير من رجال الدين المتعصبين عبر التاريخ في وصف سادية وعذاب وجحيم آلهتهم وإخراج معظم البشر من أي رحمة. أليس هذا هو الجنون بعينه؟

خلاصة الموضوع أن الكاتب يبين وجهة نظر أهل الأديان حول الموت، وما صنعوه حوله وما اختلقوه من أوهامٍ وأهوالٍ لا حدود لها، وهم يعتقدون أن الحياة هي الفرع والموت هو الأصل، بل ويقولون بأن الحياة الحق هي ما بعد الموت، ويؤكدون ذلك لأتباع أديانهم ويسوقونهم كالبهائم. ولكن الواقع هو أن ما بعد الموت لا وجود لدليلٍ منطقيٍ أو عقليٍ عليه، والأحرى به أن يكون لاشيئًا لأن الموت هو فقدان الإنسان الإحساس والإدراك والذاكرة والشعور والعقل. هذا هو الموت، ومن ثم كيف لنا أن نعيش حياةً أخرى بعد الموت بهذه الشروط والأحوال؟ أليس هكذا كنا قبل الحمل والولادة؟ لم نكن أصلًا. وهكذا يحارب الكاتب المزوغي آراء منظّري الأديان حول الموت. ثم ينتقل بعد ذلك إلى التفكر الفلسفي في وجود خالق، وموقفه من الكون. ويتحدث عن العذاب وأسبابه ودوافعه وأهداف الخالق منه، ويورد كلامًا لا نقدر على فهمه بسهولة، ولذلك يتطلب منا التركيز أكثر من أجل هضم وجهة نظر الكاتب. كل هذا في الجزء الأخير من الفصل الثالث.

وبهذا ننتقل إلى الفصل الرابع والأخير الذي يبدأه الكاتب بعرض المقارنة بين الفلسفة والدين، وكيف يكونان ضدين لا يجتمعان معًا. ويعرض في بداية هذا الباب الرأي الفلسفي في وجود الله وطبيعته، فقد ناقش الفلاسفة عبر التاريخ موضوع وجود الخالق وصفاته وطبيعته وخاضوا الكثير من المناقشات مع أتباع الأديان، ولم يرد القول الفصل في وجود الخالق وطبيعته حتى يومنا هذا. ويخوض بشكل أكثر تفصيلًا في طبيعة الله وصفاته بشكلٍ استطراديٍ قد لا يُلزم القارئ الذي لا يهتم بالجدالات اللاهوتية التاريخية وطرق تفكير الفلاسفة والمتدينين. ولم ينجُ الله من أغرب التصورات عنه، فقد دمجه بعض الفلاسفة والمفكرين في الكون والطبيعة، واعتبروا الطبيعة جزء منه، واعتبروا الأشياء جزءًا منه ونادى بعضهم بأبعد من ذلك فقالوا إن الله هو المادة، والله هو الأشياء وكل الأشياء هي الله، والأشياء في جوهرها هي الله، هذه هي الفلسفة التي تبحر في أي مسارٍ وتصدع الرؤوس التي لا ترتاح لمثل مناهج التفكير هذه، والتي لا تُرَغِب جميع القراء في مثل هذه المواضيع! ومع ذلك فهي ضروريةٌ لمن يريد أن يرسم الصورة الكاملة للمعارك الفكرية الجارية على محراب الله والتي يسجلها التاريخ. ولا نزال بعد كل هذا نقرأ عن سجالات الفلاسفة والمؤمنين، ونقرأ عن المسائل

## تحقيق ما للإلحاد من مقولة

محمد المزوغي

الجدلية التي يطرحها الفلاسفة، وكيف يواجهها المؤمنون (في الحقيقة، المؤمنون غير قادرين على مواجهة المنطق، هم فقط ينكرونه). فالإيمان والعقل لا يجتمعان. ولا يغيب عن وجدان الكاتب أن ينقل لنا ما يحدث على الساحة الإسلامية أيضًا، من تكفير الجميع للجميع، لا أحد تأخذه رحمةٌ بآخر، والكل يلحن على حسب رؤيته الفقهية وطريقة فهمه الخاصة للدين، وبالتالي فإن الفلاسفة العرب (أو المحتكين بالمسلمين) أيضًا واجهوا نفس العقليات التكفيرية وحوربوا كما حورب الذين من قبلهم. وتعدى ذلك إلى مرحلة تصديق ما أخبر به محمدٌ ونفي كل ما عاكس أو ناقض ذلك مهما بلغت قوة الأدلة العقلية والمنطقية عليه، وبالتالي فإن عمل الفلاسفة هو عملٌ شيطاني، توحي به لهم الشياطين، فبالنسبة لابن تيمية فإن الفارابي وابن سينا وأرسطو هم أشد إلحادًا وكفرًا من اليهود والنصارى. ونرى خلال قراءتنا في هذا الجزء من الكتاب مقدار التعصب والتشدد والتطرف الإسلامي عند فقهائه! ومع استمرار الحرب بين المتدينين والفلاسفة، ندخل في موضوع تبادل الاتهامات بين الجميع، فالبعض يتهم المتدين الآخر بالسرقة عن الفلاسفة، والبعض يتهم الفلاسفة بالسرقة عن الأنبياء، وهذه المشكلة ذات خيوطٍ كثيرةٍ متشابكة، وكل هذا يدللنا على حجم الكارثة، كارثة عدم الوضوح التي تأتي على الأديان، فحتى أبناء الدين الواحد لا يعرفون حقهم أي شعبةٍ من شعب دينهم يتبعون!

واستكمالًا للتاريخ الفلسفي في الجزء السابق من هذا الفصل، يعطينا الكاتب أمثلةً حيةً لمفكرين وفلاسفةٍ ومواقفهم من الإله والأديان، فيفرد لنا الكاتب المزوغي مثالًا حيًا من الفلسفة الحديثة باسمٍ حديثٍ نعرفه جميعًا، وهو فولتير. يعرض لنا الكاتب فيه حياة فولتير الفلسفية، وموقفه من الدين والإله، ويعرض لنا كذلك احتكاكه مع الأسماء الأخرى في عصره على اختلاف آرائها وأفكارها وميولها، ويتوصل المزوغي في النهاية إلى أن فولتير رافضٌ لجميع الأديان ولا يأخذ بها، أما موقفه من الإله فقد تذبذب بين الإنكار والإيمان، ويفترض أن فولتير ربما هو ملحد ولكن هكذا كان موقفه بسبب تعرضه لضغوطٍ سياسيةٍ أثّرت على موقفه، أي أنه وحسب العنوان ملحدٌ حقيقيٌ ولكنه أخفى ذلك خوفًا من سخط المسيحيين وحكامهم في عصره ذاك.

بندتو كروتشي

أما عن الفيلسوف الإيطالي كروتشي B. Croce الذي لم نعرفه من قبل ولم نسمع به كثيرًا، فيبدو أن وضع اللادينيين العرب في وقتنا الحالي خالٍ من أي تراث لاديني أجنبي! يقول الكاتب -وهذا الكلام حسب رأيه كما عبّر عن رأيه سابقًا في فولتير- بأن كروتشي لم يبتعد كثيرًا عن فولتير في رأيه من الدين مع أنه قد تمسك قليلًا بفكرة ضرورة وجود الله، ولكن المزوغي يسرد لنا بعد ذلك نبذةً قصيرةً عنه توضح لنا آراء وأفكار كروتشي من موضوعي الإله والدين، وللقارئ الحكم بعد ذلك.

# تحقيق ما للإلحاد من مقولة

محمد المزوغي

قد يدرك بعض القراء في مرحلةٍ مبكرةٍ من قراءة هذا الكتاب، أو بعد إتمام أحد أجزاء الفصل الرابع منه أنه لا يرتبط كثيرًا بعنوانه (تحقيق ما للإلحاد من مقولة)، أو أنهم لا يجدون الجواب الشافي فيه للأسئلة الكثيفة الدائرة في أذهانهم، خصوصًا اللادينيين الجدد أو من هم في مرحلة البحث، وحتى الملحد القديم قد يسأل نفسه... ماذا أضاف لي هذا الكتاب؟ ما الجديد فيه؟ والجواب أن الجديد فيه هو العرض التاريخي للمدارس الفكرية القديمة التي ناقشت مواضيع الإلحاد والدين والخالق والمخلوق، ولذلك فإن أحد أهداف هذا الكتاب بحسب اعتقاد من قام على تلخيصه هو الاستدلال على التاريخ القديم للإلحاد، وتوضيح مدى انتشاره وتأثيره منذ العصور القديمة التي تسبق حتى الدين المسيحي، منذ أيام اليونانيين.

في جزئه المعنون بجهل المصمم الذكي، يعرض لنا ملاحظاته عن الجدال القائم بين فريق التصميم الذكي وفريق التطور. فريقٌ يتبنى فكرة وجود خالقٍ وهو العلة الأولى والمحرك للكون والطبيعة، وفريقٌ يبتعد عن ذلك كله لأنها أفكارٌ لا فلسفيةٌ ولا علمية. وبعد أن يرمي الفريق الأول فكرة الخلق من عدم، يلجأ لفكرةٍ تجميليةٍ مفادها أن الكون مخلوقٌ بتصميمٍ ذكي! وهي لا تقل في حقيقة الأمر عن الفكرة التي سبقتها جهالة، وهي مجرد سلاحٍ خطابيٍ وجداني، وفكرةٌ مسبقةٌ لا تصمد أمام الفحص والتدقيق. وكل هذا يدور حول فكرة «هل للطبيعة غايةٌ أم لا؟»، والإبحار في هذا الموضوع طويلٌ جدًا وبلا شاطئ. (ملاحظة: هذا الجزء ليس بسيط الفهم والاستيعاب). ويستمر الحديث بعرض النقاشات المتخصصة فيما يسبب للمادة أن تكون هكذا. ما الذي يدفع الطبيعة للتفاعل والتغير. وبهذا فالصراع بين أصحاب فكرة المصمم الذكي والملحدين يستمر، وهذه المرة في مجال العلة الأولى وأن الله هو الخالق (قد يلاحظ القارئ بعض التكرار في هذا التلخيص، وهو لسبب)، وبفرض أن الكون لغاية، فالله هو صاحب هذه الغاية. بينما يطرح لنا الفلاسفة وعلماء الكلام اعتراضاتهم على هذه الفرضيات ويبيّنون لنا كيف أن فكرة التصميم الذكي من قِبَل إلهٍ كامل الرحمة والقدرة والمعرفة فكرةٌ لا تتفق مع العقل ولا تؤاتي الواقع الذي نعيشه.

التصميم الذكي! هو حجة المؤمنين التي لا يدعمها أي دليل، يعمل الكاتب على تفنيدها بطريقةٍ منطقيةٍ عقلانيةٍ قد تشوبها بعض الشوائب لأنه أدخل الصدفة في قصة التكوين العلمي، وهي كغيرها من الحجج، ضعيفةٌ ولا يتقبلها العلم، وهذا رأي كاتب التلخيص فقط وقد يكون مخطئًا، ومن الممكن أن تمتلك قوةً عند بعض الفلاسفة والفيزيائيين

## تحقيق ما للإلحاد من مقولة

محمد المزوغي

بطريقةٍ لم يفهمها كاتب تلخيص هذا الكتاب. ولكن الكاتب يذكر حججًا قويةً في دحض فرضيات ومسلمات المؤمنين، خصوصًا في الكون والإله بالإنسان ومصنوعاته، بطريقةٍ تجعل القارئ يتوصل إلى حقيقة أنه فعلًا من الخطأ تشبيه الكون بمصنوعات الإنسان وبالتالي استنتاج وجود خالقٍ له. وبالعكس قام الكاتب كذلك وبناءً على المشاكل الكثيرة والنقص الموجود في العالم بالتشكيك في خالقٍ كاملٍ لو كان موجودًا فعلًا، فالصنعة الناقصة تدل على صانعٍ ناقص. وبالتالي نصل إلى حقيقة أن الحجة المعتمدة على التصميم الذكي تتهاوى أمام نظام العلم الحديث. ويتكلم الكاتب عن إنجازات ديفيد هيوم في محاربة وهدم فكرة التصميم الذكي. أما الضربة القاضية لكل المِلل والأديان هي هذا السؤال: إذا كان الخالق مطلق الرحمة والعدل والقدرة فلماذا كل هذه الآلام والشرور في العالم؟ والإجابة يعرفها المتدين قبل الملحد واللاديني... وهي أنه لا جواب على ذلك.

الله متناقض، هذا ما يقوله دولباخ في كتابه «نظام الطبيعة». والذي يتحدث عن استقلال الطبيعة عن أي علةٍ تحركها، أو مسببٍ خارجيٍ لأحداثها، بل هي محركٌ لذاتها، وهذا الكتاب الصادر في أحد القرنين السابع عشر أو الثامن عشر هوجم من المتدينين وحتى من العلمانيين، ولم يبق أحدٌ إلا هاجمه حتى القرن العشرين، نعم الله متناقض! فكيف يخلق كونًا لا يريد فيه أن يرتكب الإنسان الأخطاء، وهو الذي جبله على هذه السجيّة وجعل ارتكابه للخطأ جزءًا من طبيعته؟ يناقش دولباخ في كتابه نظام الطبيعة، والذي جعل منه المزوغي محور الجزء السادس من فصله الأخير في هذا الكتاب، يناقش موضوع وطبيعة ارتباط الإنسان بهذا الإله الذي صنعه الإنسان نتيجة أوهامه. ويشكك في طبيعة النظام الذي وضعه هذا الإله في الكون وفي العبادات. ويتوصل دولباخ إلى التشابه الكبير بين هذا الإله وطواغيت الأرض، وكيف أن الإنسان يتعامل مع الفريقين بنفس الطريقة، وبالتالي فإن هكذا إلهًا لا جدوى من عبادته والوجه إليه بالدعاء مادام قد حدد المصائر والأقدار سلفًا، واختار إيلام الإنسان بفرض العبادات وتقديم القرابين والتضحيات بدلًا من تنزيل رحمته عليه، وإغراقه بالنعم والسعة.

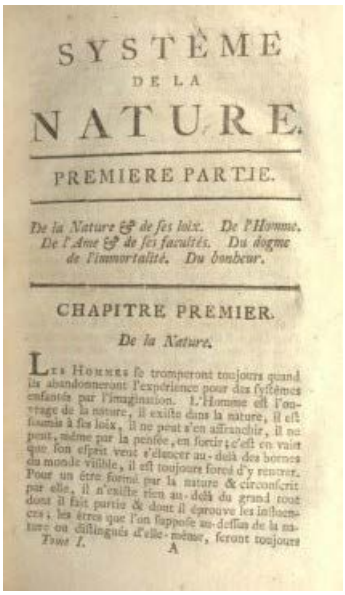

SYSTÈME
DE LA
NATURE.

PREMIERE PARTIE.

*De la Nature & de ſes loix. De l'Homme. De l'Ame & de ſes facultés. Du dogme de l'immortalité. Du bonheur.*

CHAPITRE PREMIER.

*De la Nature.*

Les Hommes ſe tromperont toujours quand ils abandonneront l'expérience pour des ſyſtêmes enfantés par l'imagination. L'Homme eſt l'ouvrage de la nature, il exiſte dans la nature, il eſt ſoumis à ſes loix, il ne peut s'en affranchir, il ne peut, même par la penſée, en ſortir; c'eſt en vain que ſon eſprit veut s'élancer au-delà des bornes du monde viſible, il eſt toujours forcé d'y rentrer. Pour un être formé par la nature & circonſcrit par elle, il n'exiſte rien au-delà du grand tout dont il fait partie & dont il éprouve les influences; les êtres que l'on ſuppoſe au-deſſus de la nature ou diſtingués d'elle-même, ſeront toujours

Tome I. A

# تحقيق ما للإلحاد من مقولة

محمد المزوغي

تمثال ڤينوس من ڤيلندورف يعود إلى ما يقرب 25 ألف عام، يُعتقد أنها إلهة خصب.

البشري؟ يهاجم الكاتب الإله بناءً على المعلومات التي أخذها من اللاهوت ومن أصحاب الأديان وأتباع هذا الإله أصلًا، ويتوصل إلى نتيجة أن إلهًا كهذا لا يمكن أن يوجد. بل ما الدليل على أن الكون يحتاج لإلهٍ لخلقه؟ ويرجح البعض أن الطبيعة (أو الكون) قائمةٌ بذاتها وهي محركةٌ لنفسها مع أن هذا أيضًا لا يقبله العقل البشري حتى الآن. وخلاصة القول أن الإله (على الأقل آلهة الأديان) غير مرحبٍ به على ساحة العقل والمنطق بسبب تناقض ما فيه من صفات. وينهي هذا الجزء بتقرير الآثار التدميرية التي حلّت على النفس البشرية منذ اختُرعت الآلهة، وأقنعت نفسها بأنها كياناتٌ حقيقيةٌ موجودةٌ تتفاعل مع معتقدات الناس وتغضب منهم وعليهم وقليلًا ما ترضَ عنهم. ويتمنى أن ندرك آثار ومخاطر هذه الاعتقادات. وبالنسبة لنا نحن القراء... نشهد كل ذلك فعليًا على أرض الواقع، كل المصائب تملأ العالم بسبب الأديان وأتباعها، والشرح يطول.

نأتي بعد كل هذا الهجوم على الأديان والآلهة وغيرها من خرافات الإنسان الأول، على صنفٍ من الناس قرر البقاء بين المؤمنين والملحدين (فلنسميهم التوفيقيين)، فلا تقبّلهم المؤمنين ولا كانوا جزءًا من الفلاسفة الملحدين، هاجموا مظاهر اللاهوت وحافظوا على أسسه وعقيدته. منهم من اتخذ الأديان وسيلةً مهمةً لا بد منها لكي يعيش الإنسان ملتزمًا بالأخلاق الحميدة والقيام بواجبه تجاه الإنسانية. واعتبروا أن الدين هو الوازع الأخلاقي الوحيد، وبدون الدين فإن الإنسان البعيد عنه لن يلتزم بواجبه الأخلاقي، وكل أعماله مُحبَطَةٌ وغير مقبولةٍ مهما بلغت قيمتها في نظر الخير، فالدين (الإيمان) والأخلاق حسب أحد هؤلاء متلازمان لا بد منهما معًا. وقد خاض الكثير من الفلاسفة معارك جدليةٍ مع وجهات نظر التوفيقيين، وشككوا في منظورهم الأخلاقي وتساءلوا عن مدى قدرته على تحسين الجنس البشري ودفعه إلى التحرر، ففي النهاية هم نادوا بأخلاق الأديان التوحيدية، ومن منا لا يعرف هذه الأديان وما دعت إليه من أخلاق؟ أما عن العناية الإلهية، فنقرأ في هذا الجزء كلامًا يُظهر أفكارًا عجيبةً ومؤلمةً لبعض الفلاسفة والمتكلمين حول طبيعة البشر ومصيرهم وما يستحقوه، بل مجّدوا الحرب واعتبروها ضروريةً لنجاة الإنسان في هذا العالم، ولتقدمه ورقيّه، وهي من فعل الطبيعة أو من فعل قوةٍ أسمى لا نعلم حكمتها، ولكن لنفكر في علاقة هذا الكلام بالإلحاد وقد يظن البعض أننا ابتعدنا قليلًا عن عنوان هذا الكتاب. إن الكتاب في أصله يناقش مواقف مؤيدي ومعارضي الإلحاد والملحدين، وبالتالي فإن الكاتب المزوغي وضّح لنا كيف يفكر هؤلاء المفكرون المذكورون في الكتاب وفي ماذا يعتقدون وما هي طريقة رؤيتهم لهذا العالم، وبالتالي فهم مواقفهم من التدين والإيمان والطبيعة.

# تحقيق ما للإلحاد من مقولة

محمد المزوغي

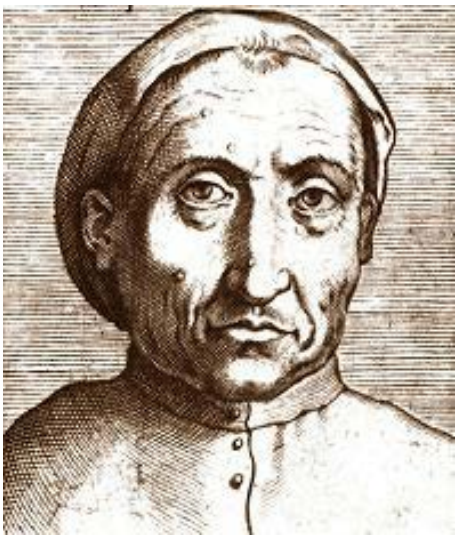

بيترو بومبوناتسي

أحد المفكرين الإيطاليين واسمه بومبوناتسي P. Pomponazzi، لديه طريقةٌ أخرى في التفكير والوصول إلى غائية الإنسان ووجوده لذاته فقط، نافيًا بذلك أي إله. وكالعادة هناك من لديه الرد دائمًا على كل فكرةٍ جديدةٍ تخرج للعالم. كما فعل أحد مؤرخي الفلسفة. ولكن الصمود على المبدأ والوازع الداخلي للفضيلة هي سمات القلب القوي والعقل النقي، ولذلك مات بومبوناتسي مع قلبٍ مطمئنٍّ لفناء نفسه لحظة وفاته.

وفي موضوعٍ عنونه الكاتب بـ«اللاهوت الصامت»، يناقش طبيعة الأدلة المقدمة لإثبات وجود الله، ويدلل على ضعفها بذكر آراء بعض المتكلمين والمفكرين، ويناقش كذلك ردود المؤمنين وحججهم على الاختفاء التام للإله وعدم ظهوره والإحساس به، وما خيار الإنسان لو تأكد وجود الإله بشكلٍ قطعي، وكيف ستكون العلاقة بينهما، ويصل بعد ذلك إلى تبعات ونتائج اختفاء الله التام عن البشر، وما حل بهم بعد ذلك. ولو افترضنا أننا وجدنا الله بعد كل هذا البحث الطويل والمضني عنه، وبما أنه لا يمكن إدراكه (لاحظوا التناقض في الفرضية والجواب) بالعقل بل بالإيمان فقط... فكيف سنتأكد أنه هو هذا الله؟ لم تستطع الأديان أن توضح ما هو الله، ولم تستطع تقديم ما يدل على وجوده فعلًا، ولن يوفر لنا الإجابة الشافية غير العلم، والعلم وحده.

ويقدم لنا المزوغي بعض البراهين الدالة على عدم وجود إلهٍ خالق، ويبدأ بالحجة المشهورة، ألا وهي وجود الشر في العالم. إن هذه الحجة التي تدحض وجود الإله لم يستطع أيٌّ من المؤمنين مهما كانت دياناته أن يدحضها أو يتعداها، وكل ما قدمه المؤمنون هو مجرد محاولاتٍ خاسرةٍ لنفي هذه الحجة، ولم يستطيعوا أبدًا أن يوضحوا كيف أن الإله الخالق كلي القدرة وكلي الرحمة ومع ذلك يسيطر الشر على العالم، أما البرهان التالي فهو خلق الإنسان، وتدعي معظم الأديان أن الله خلق الإنسان على صورته، والعلم يقول لنا بأن الإنسان منحدرٌ من أحد أسلاف القرود، والمثير للقلق أن خصائص وصفات الإنسان تختلف عن خصائص وصفات الله، ويدور الكاتب في حديثه ليتوصل إلى واقع أن الإلحاد مرجعيةٌ أخلاقيةٌ أفضل من الأديان والإيمان، والسبب موضحٌ بالتفصيل في جزءٍ سابقٍ من الكتاب، عندما تحدثنا عن آثار الأديان والإيمان على النفس البشرية. إن هذه الحجج كلها تذهب إلى نتيجة الإلحاد

## تحقيق ما للإلحاد من مقولة

محمد المزوغي

وانعدام الإيمان بوجود أي إله. ولا توجد أي حجةٍ تبرهن على وجوده، والإيمان أصلًا يأتي بسبب عدم وجود الحجج، فالحجج تحول الإيمان إلى علم. وبالتالي فإن الحل الوحيد لإحلال السلام في المجتمعات هو طريق العلمانية الذي يكفل الحريات اللادينية والدينية. ولكن، بعد كل هذا الزمن، وبعد كل ما رأيناه من ويلاتٍ وحروبٍ وآلامٍ على مر التاريخ، ألم نعِ الأثر السلبي للأديان على البشر والعالم؟ من يستطيع منا الحكم بموضوعيةٍ بين الإيمان وعدم الإيمان؟ ألا نلاحظ أن الإيمان بإلهٍ هو الرذيلة، وعدم الإيمان هو الفرصة لسمو النفس الإنسانية وسمو أخلاقها وإحلال السلام؟ فقد قامت الحروب والمجازر والجرائم ولا زالت تقوم باسم الآلهة والأديان. هل تحتاج البشرية المزيد من الوقت لحسم موقفها من الإيمان والتدين؟ من الواضح أنها تحتاج الكثير من الوقت.

لقد قال الكثيرون بأن الله لا يصلح أن يكون فرضيةً حتى، ولا يمكن أن يكون، بأي حالٍ من الأحوال، هذا ما قد يدعمه العلم، ولكن الافتراض بأن الله موجود، يضع الملحد في مكان المدافع عن نفسه أمام الله، فيناجي الأولُ الثانيَ ويقول له ما عنده، ويبرر له بأنه لم يؤمن به لما اتصف به من صفاتٍ سيئةٍ ألصقها به أتباع الأديان، لم يؤمن به لأنه اتبع عقله، ولأنه لم يؤمن يومًا بأديانٍ لا تجلب سوى الدمار والخراب بسبب دجالين نسبوها وتعليماتها إليه. ويوضح لنا دولباخ بأن هذا هو رد الملحد على الله إذا وقف بين يديه وسُئِل يومًا لِمَ لَم تؤمن بي؟

# أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

http://www.thelandofsands.blogspot.com

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

تخيل معي عزيزي القارئ، أنك تعمل في مؤسسةٍ ما، ويصدر مدير المؤسسة لائحة قوانين تنظيميةٍ جديدة، يجب على جميع العاملين الالتزام بمضمونها، ويتم نشرها في مجلة المؤسسة، ولكن المدير في اجتماعٍ لاحقٍ مع جميع العاملين، معقبًا على قوانينه بقوله إن هناك عدة قوانين مكتوبةٍ في اللائحة، ولكن ممنوعٌ عليكم تطبيقها، لأني استبدلتها بقوانين موجودةٍ ومكتوبةٍ أيضًا في اللائحة، ومجموعةٌ ثانيةٌ من القوانين، يجب الالتزام بها، ولكنها غير مكتوبةٍ في اللائحة، لأنني ببساطةٍ قد حذفتها ولكني أقولها لكم شفهيًا!

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

رَدة الفعل الطبيعية والمنطقية لكلام المدير أعلاه، يا حضرة المدير لماذا لم تحذف القوانين غير الفاعلة وتضع بدلًا عنها قوانينك الفاعلة التي لم تدرجها في لائحتك؟!

لا أعتقد أن هذا المنطق الذي تحدّث به المدير يمكن أن يقتنع به أحد، ولكن الواقع يقول أن شيوخ الإسلام استطاعوا اقناع ملايين المسلمين بهذا المنطق، بما يُصطلح عليه الناسخ والمنسوخ في القرآن، حيث يتفق شيوخ الإسلام اليوم على تصنيف النسخ إلى ثلاثة أقسام:

1. **نسخ التلاوة والحكم**، كنسخ العشر رضعاتٍ التي كانت تحرم الرضيع على المرضعة، فنُسخ لفظها وحكمها.
2. **نسخ التلاوة دون الحكم**، كنسخ آية رجم الزاني والزانية.
3. **نسخ الحكم دون التلاوة**، كنسخ آية ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (البقرة: 240).

النوع الثالث وهو نسخ الحكم مع بقاء الآيات موجودةً في القرآن، لا اعتراض عليه، فهو بالحقيقة يمثل نسخ الأحكام التي لم تعد ملائمةً لمحمدٍ وصحابته، حيث تغيرت فعلًا عدة أحكامٍ مثل الزنا وشرب الخمر وعدد الرضعات وغيرها، وهذا يُبين أن محمدًا نفسه لم يستطع أن يلتزم بقوانينه وأن يطبقها في كل الظروف، لذلك احتاج لتغييرها، ورغم هذا يطلب شيوخ الإسلام من المسلمين الالتزام بشريعةٍ طُبِّقت قبل 1400 سنة، رغم عدم ملائمتها للظروف التي نعيشها اليوم، ويبرر البعض حكمة النسخ بالتدريج بالأحكام كما في شرب الخمر، في مقابل هذا الكلام، لا أعرف أين حكمة التدريج في موضوعٍ آخر مثل عدد الرضعات التي تحرّم.

السؤال الآن، هل النوع الأول والثاني كانا في ذهن محمدٍ وصحابته؟ الجواب كلّا، بل هو من وضع الفقهاء المهتمين بالقرآن وعلومه في القرون التي تلت محمدًا وصحابته، ولغايةٍ واضحةٍ وهي تبرير وتفسير عدم وجود بعض الآيات في القرآن، والتعتيم على حقيقة عدم حفظ القرآن كاملًا كما نزل على محمد، والذي يناقض الحقيقة التي يُؤْمِن بها المسلمون اليوم، بكون القرآن الموجود اليوم قد وصل إلينا كما أُنزل على النبي محمد، لأن عملية جمع القرآن في عهد أبي بكرٍ لم تكن شاملةً لجميع الآيات، حيث سقطت مجموعةٌ من الآيات سهوًا أو لأسبابٍ أخرى، والتي اعتمدت فيما بعد في نسخة عثمان الرسمية.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

من هذه الآيات التي لم تدرج في القرآن ووصلت أخبارها عن طريق المؤرخين وجامعي الحديث النبوي التالي:

## 1- الشَّيْخُ والْشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارجمُوْهُمَا اَلْبَتَّة

قد جاءت بألفاظٍ عدّةٍ وهي:

1- إذا زنيا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالًا من الله والله عزيزٌ حكيم.
2- الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بـما قضيا من اللذة.
3- إن الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة.

والدليل هو ما رواه البخاري ومسلمٌ في صحيحهما عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب صعد المنبر فخطب الجمعة، وكان مما قال: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَرَأْنَاهَا، وَعَقَلْنَاهَا، وَوَعَيْنَاهَا، رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ مَا نَجِدُ آيَةَ الرَّجْمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أُحْصِنَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتْ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبَلُ، أَوْ الِاعْتِرَافُ»[1]. وزاد أبو داود: «وَايْمُ اللَّهِ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَكَتَبْتُهَا»[2] وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

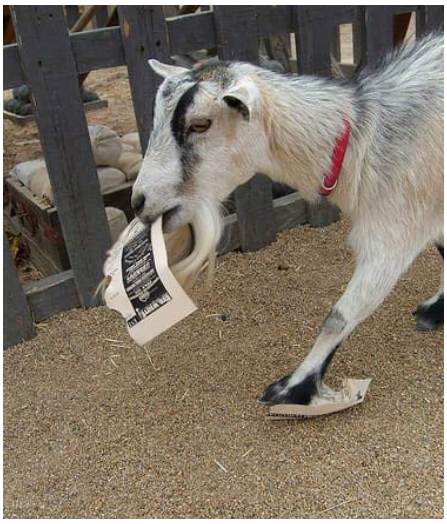

وفي روايةٍ أخرى «عن يوسف بن مهران أنه سمع ابن عباس يقول: أمر عمر بن الخطاب مناديًا، فنادى: إن الصلاة جامعة. ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس لا يجزعن من آية الرجم فإنـها آيةٌ نزلت في كتاب الله وقرأناها ولكنها ذهبت في قرآنٍ كثيرٍ ذهب مع محمد!»[3].

لم ينفرد عمر بن الخطاب بهذا الرأي فقط، فقد أكدت عائشةٌ أن آية الرجم مما أُنزل في القرآن وهو ما رواه الدارمي وابن ماجة: «عن عائشة قالت: لقد نزلت آية الرجم، ورضاعة الكبير عشرًا ولقد كانت في صحيفةٍ تحت سريري، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته، دخل داجنٌ فأكلها»[4].

---

1- صحيح البخاري (6830) وصحيح مسلم (1691).
2- صحيح أبو داود (4418).
3- المصنف للصنعاني ج7 ص345 ح13329.
4- سَنَن الدارمي 2 / 157، وابن ماجة: 1 / 625.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

ويُذكر أيضًا في «السنن الكبرى» للنسائي: أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، أخبرني الليث بن سعد عن سعيدٍ بن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، عن أبي أمامة بن سهلٍ أن خالته أخبرته قالت: لقد أقرأنا رسول الله ﷺ آية الرجم: «الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة»[5].

الموضوع لم يكن مقتصرًا في المذهب السني، فالمذهب الشيعي الإمامي يعترف أيضًا بوجود آية الرجم في القرآن، حيث روى الشيخ الكليني «وبإسناده عن يونس عن عبد الله سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام الرجم في القرآن قول الله عز وجل إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة»[6].

وروى الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي «وروى هشامٌ بن سالمٍ عن سليمان بن خالدٍ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في القرآن رجمٌ: قال نعم، قلت: كيف، قال: الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة»[7].

## 2- لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَان مِنْ مَالٍ لابتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، ولا يَمْلأ جَوْفَ ابْنِ آدَم إلاّ التّرَاب وَيَتوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَاب.

ومن الآيات التي لم تدرج في القرآن الذي تم اعتماده زمن عثمان، ما رواه مسلمٌ في صحيحه عن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قال: «إِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّولِ وَالشِّدَّةِ بِبَرَاءَةَ فَأُنْسِيتُهَا غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: ﴿لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ﴾، وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةً كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ فَأُنْسِيتُهَا غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ فَتُكْتَبُ شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾»[8].

وروى البزار (4433) عن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: «سمعت النبي ﷺ يقرأ في الصلاة: «لو أن لابن آدم واديًا

---

5- السنن الكبرى للنسائي (4/270).

6- الشيخ الكليني، الكافي (7 / 177).

7- الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي، من لا يحضره الفقيه (4 / 26).

8- صحيح مسلم (1050).

Mohammed Waleed

من ذهبٍ لابتغى إليه ثانيًا ولو أعطى ثانيًا لابتغى إليه ثالثًا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب»[9].
وجوّد إسناده الألباني[10].

وقد روى الإمام أحمد (20608) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ يَسْأَلُهُ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى رَأْسِهِ مَرَّةً وَإِلَى رِجْلَيْهِ أُخْرَى هَلْ يَرَى عَلَيْهِ مِنْ الْبُؤْسِ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ لَهُ عُمَرُ: كَمْ مَالُكَ؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ مِنْ الْإِبِلِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى الثَّالِثَ وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا أُبَيٌّ، قَالَ فَمُرَّ بِنَا إِلَيْهِ، قَالَ فَجَاءَ إِلَى أُبَيٍّ فَقَالَ: مَا يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ أُبَيٌّ: هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[11].
قال الألباني عن هذا الحديث «هذا إسناد صحيحٌ على شرط مسلم»[12].

## 3- أَنْ بَلِّغُوْا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِيْنَا رَبّنَا فَرَضِيَ عَنّا وَأَرْضَانَا.

ما رواه البخاري في صحيحه عن قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لِحْيَانَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ.
قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَءُوا بِهِمْ قُرْآنًا: ﴿أَلاَ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا﴾، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ»[13].

## 4- إنّ ذاتَ الدّين عِنْد اللهِ الحَنفيّة المُسْلِمَة لا اليَهُوْديّة ولا النّصْرَانِيّة مَنْ يَعْمَل خَيْرًا فَلَن يَكْفُرَه.

أخرج الترمذي في سننه: عن زرٍّ بن حبيشٍ عن أُبي بن كعب: «أن رسول الله قال له: إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك، فقرأ عليه ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (البينة: 1). فقرأ فيها ﴿إن ذات الدين عند الله الحنفيّة المسلمة لا اليهوديّة ولا النّصرانية من يعمل خيرًا فلن يكفره﴾»[14]. وعلق عليه الترمذي بـ (حسن صحيح).

---

10- الألباني، الصحيحة (2911).
11- مسند أحمد بن حَنْبَل (20608).
12- الألباني، الصحيحة (6/408).
13- صحيح البخاري (3064).
14- سنن الترمذي ح3793، ح3898.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

وفي مسند أحمد: عن زر عن أبيّ بن كعب قال: «قال لي رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك قال فقرأ علي ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا – إلى قوله تعالى- إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة: 1 - 4). ﴿إن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرًا فلن يكفره﴾»[15].

## 5- سورتا الحفد والخلع:

هذا نص سورة الحفد:

﴿اَللّهُمّ إيّاكَ نَعْبُدُ ولَكَ نُصَلّي ونَسْجُدُ وَإِلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ نَرْجُوْ رَحْمَتَكْ ونَخْشَى عَذَابَكَ اَلْجِد إن عَذَابَكَ بِالكُفّارِ مُلْحِقٌ﴾.

وهذا نص سورة الخلع:

﴿اَللّهُمّ إنّا نَسْتَعِيْنُك وَنَسْتَغْفِرُكَ ونُثْنِيْ عَلَيْكَ اَلْخَيْرَ ولا نَكْفُرُك ونَخْلَعُ ونَـــتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُك﴾.

عن أبي إسحاق قال: «أمّـنـا أمية بن عبد الله بن خالدِ بن أسيدٍ بخراسان فقرأ بـهاتين السورتين (إنا نستعينك) و (نستغفرك)»[16].

وأخرج محمدٌ بن نصرٍ عن عطاءٍ بن السائب قال: «كان أبو عبد الرحمن يُقرئنا ﴿اللهم إنا نستعينك﴾، زعم أبو عبد الرحمن أن ابن مسعودٍ كان يُقرئهم إياها ويزعم أن رسول الله ﷺ كان يُقرئهم إياها»[17].

وأخرج أبو الحسن القطان في المطولات عن أبانٍ بن أبي عياش قال: «سألت أنسًا بن مالكٍ عن الكلام في القنوت فقال: ﴿اللهم إنا نستعينك ونستغفرك﴾ قال أنس: والله إن أنزلتا إلا من السماء!»[18].

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الملك بن سويدٍ الكاهلي أن عليًا قنت في الفجر بـهاتين السورتين: ﴿اللهم إنا نستعينك ...﴾[19].

---

15- مسند أحمد بن حَنْبَل ج5 ص132.

16- مجمع الزوائد، المجلد السابع ص157.

17- الدر المنثور ج6 ص422.

18- الدر المنثور ج6 ص420.

19- الدر المنثور ج6 ص420.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

وأخرج محمدٌ بن نصرٍ عن يزيدٍ بن أبي حبيب قال: «بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله بن رزينٍ الغافقي فقال له: والله إني لأراك جافيًا ما أراك تقرأ القرآن! قال: بلى والله إني لأقرأ القرآن وأقرأ منه مالا تقرأ به. فقال له عبد العزيز: وما الذي لا أقرأ به من القرآن! قال القنوت حدثني عليٌ بن أبي طالبٍ أنه من القرآن»[20].

وأخرج محمدٌ بن نصرٍ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عمر قنت بـهاتين السورتين: «﴿اللهم إنا نستعينك﴾ و﴿اللهم إياك نعبد﴾»[21].

أخرج البيهقي أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال: «﴿بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ...﴾ قال ابن جريج: حكمة البسملة أنـهما سورتان في مصحف بعض الصحابة»[22].

وأخرج محمدٌ بن نصرٍ المروزي في كتاب الصلاة عن أبيّ بن كعبٍ أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه[23].

«وفي مصحف أُبيّ مائة وستة عشر سورةً لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع»[24].

---

20- الدر المنثور ج6 ص420.

21- الدر المنثور ج6 ص420.

22- الإتقان في علوم القرآن ج1 ص65.

23- الإتقان في علوم القرآن ج1 ص65.

24- الإتقان في علوم القرآن ج1 ص65.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

## 6- لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم.

أخرج عدةٌ من جامعي الحديث منهم البخاري ومسلمٌ واللفظ للأول: قال عمر بن الخطاب: «إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن: ﴿لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم﴾ أو ﴿إن كفرًا بكم أن ترغبوا عن آبائكم﴾»[25].

## 7- إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حميّة الجاهلية، ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام، فأنزل سكينته على رسوله.

عن أبيّ بن كعبٍ رضي الله عنه أنه كان يقرأ: «﴿إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حميّة الجاهلية۞ ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام۞ فأنزل سكينته على رسوله﴾ فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث إليه وهو يهنأ ناقةً له فدخل عليه فدعا أناسًا من أصحابه فيهم زيدٌ بن ثابت فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح؟ فقرأ زيدٌ على قراءتنا اليوم فغلظ له عمر، فقال له أبيّ: أأتكلم؟ فقال: تكلم، فقال: لقد علمت أني كنت أدخل على النبي صلى الله عليه سلم ويقرئني وأنتم بالباب، فإن أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرأني أقرأت، وإلا لم أقرئ حرفًا ما حييت! قال: بل أقرئ الناس»[26].

قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

## 8- النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبٌ لهم وأزواجه أمهاتهم.

وقرأ ابن عباس: ﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبٌ لهم وأزواجه أمهاتهم﴾ وسمع عمر هذه القراءة فأنكرها وقال: «حكها يا غلام؟ فقال إنها في مصحف أُبَيّ فذهب إليه فسأله فقال له أُبَيّ: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق في الأسواق وأغلظ لعمر»[27].

---

25- صحيح البخاري ج4ص122، صحيح مسلم ج5 ص116.

26- المستدرك على الصحيحين ج 225.

27- عبد الرزاق في التفسير2/112 والبيهقي في السنن الكبرى 7/69.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

## 9- أن الله سيؤيد هذا الدين بأقوامٍ لا خلاق لهم.

وعن «الدر المنثور»: وأخرج أبو عبيدٍ في فضائله وابن الضريس عن أبي موسى الأشعري قال: «نزلت سورةٌ شديدةٌ نحو براءة في الشدة ثم رُفعت وحفظت منها ﴿إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوامٍ لا خلاق لهم﴾»[28].

وفي «مجمع الزوائد»: عن أبي موسى الأشعري قال: «نزلت سورةٌ نحوًا من براءةٍ فرفعت فحفظت منها ﴿أن الله سيؤيد هذا الدين بأقوامٍ لا خلاق لهم﴾»[29].

## 10- يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادةٌ في أعناقكم فتُسألون عنها يوم القيامة.

أخرج مسلمٌ في صحيحه: «عن أبي الأسود ظالمٍ بن عمرو قال: بَعثَ أبو موسى الأشعري إلى قرّاء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاث مئةٍ رجلٍ قد قرأوا القرآن. فقال: كنّا نقرأ سورةً كنّا نشبّـهها بإحدى المسبِّحات فأنسيتها غير إنّي حفظت منها ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادةٌ في أعناقكم فتُسألون عنها يوم القيامة﴾»[30].

## 11- أن جاهدوا كما جاهدتم أوّل مرّة.

رُوي أنّ عمر قال لعبد الرحمن بن عوف: «ألم تجد فيما أنزل علينا: ﴿أن جاهدوا كما جاهدتم أوّل مرّة﴾، فأنا لا أجدها؟ قال: أسقطت فيما أسقط من القرآن»[31].

## 12- وعلى الذين يصلون في الصفوف الأولى.

عن حميدة بنت أبي يونس، قالت: «قرأ عليَّ أبي، وهو ابن ثمانين سنة، في مصحف عائشة: ﴿إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الذين آمنوا صلوا عليه وسلّموا تسليمًا وعلى الذين يصلّون في الصفوف الأولى﴾. قالت: قبل أن يغيّر عثمان المصاحف»[32].

---

28- الدر المنثور ج1 ص105.

29- مجمع الزوائد ج5 ص302.

30- صحيح مسلم ج3 ص100.

31- الإتقان 3: 84.

32- الإتقان 3: 82.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

**13- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَلَا أَبْشِرُوا أَنْتُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَالَّذِينَ آوَوهُمْ وَنَصَرُوهُمْ وَجَادَلُوا عَنْهُمُ الْقَوْمَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أُولَئِكَ مَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.**

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ الْكَلَاعِيِّ، أَنَّ مَسْلَمَةَ بْنَ مُخَلَّدٍ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ: «أَخْبِرُونِي بِآيَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ تُكْتَبَا فِي الْمُصْحَفِ، فَلَمْ يُخْبِرُوهُ، وَعِنْدَهُمْ أَبُو الْكَنُودِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ مَسْلَمَةُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَلَا أَبْشِرُوا أَنْتُمُ الْمُفْلِحُونَ۞ وَالَّذِينَ آوَوهُمْ وَنَصَرُوهُمْ وَجَادَلُوا عَنْهُمُ الْقَوْمَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أُولَئِكَ مَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾»[33].

**14- أن انتفاءكم من آبائكم كفرٌ بكم / الولد للفراش وللعاهر الحجر.**

عن عديٍ بن عديٍ بن عميرة بن فروة عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب قال لأبي: «أوليس كنا نقرأ من كتاب الله ﴿أن انتفاءكم من آبائكم كفر بكم﴾؟ فقال: بلى، ثم قال: أو ليس كنا نقرأ ﴿الولد للفراش وللعاهر الحجر﴾ فُقِد فيما فقدنا من كتاب الله؟ قال: بلى، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾» (آل عمران: 13)[34].

هناك مجموعةٌ أخرى من النصوص القرآنية التي كانت تُعتبر من ضمن القرآن في عهد محمدٍ ولكنها حُذِفت من القرآن فيما بعد، لكنها كنصٍ كاملٍ لم تصل إلينا عن طريق الرواة والمؤرخين، ومن أبرزها التالي:

## 1- آية الرضاع.

ما يرويه مالكٌ بن أنس، ولفظه: «كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ»[35].

33- فضائل القرآن، أبي عبيد القاسم ابن سلّام ص301.

34- كنز العمال ج6 ص208 ح15372.

35- مالك بن أنس، الموطأ (كتاب الرضاع/حديث رقم17).

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

## 2- آية رضاع الكبير.

رُوي عن عائشة أنَّها قالت: «نزلت آية الرجم ورضاع الكبير عشرًا، ولقد كانت في صحيفةٍ تحت سريري، فلمّا مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته دخل داجنٌ فأكلها»[36].

## 3- آياتٌ في سورة الأحزاب.

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده: «حدثنا عبد الله ثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن عاصمٍ بن بـهدلة عن زرٍ عن أبيٍّ بن كعبٍ أنه قال: «كم تقرؤون سورة الأحزاب؟ قلت: ثلاثًا وسبعين آية. قال: قط! لقد رأيتها وأنّها لتعادل سورة البقرة وفيها آية الرجم! قال زرّ: قلت وما آية الرجم؟ قال: ﴿الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالًا من الله والله عزيز حكيم﴾»[37].

## 4- آياتٌ في سورة التوبة.

أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن حذيفة قال: «التي تسمّونـها سورة التوبة هي سورة العذاب والله ما تركت أحدًا إلا نالت منه ولا تقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها»[38].

وذكره السيوطي في الإتقان: «وعن مالكٍ أن أوّلـها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت أنـها كانت تعدل البقرة لطولـها»[39].

## 5- عدد حروف القرآن.

أخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب، قال: «القرآن ألف ألفٍ وسبعة وعشرون ألف حرف»[40] بينما القرآن الذي بين أيدينا لا يبلغ ثلث هذا المقدار!

---

36- . مسند أحمد: 269.

37- مسند أحمد ج5 ص132 ح21245.

38- المستدرك على الصحيحين 3/208. الدر المنثور 3/208.

39- الإتقان 1/65.

40- الإتقان 1: 242.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

## التفسير المنطقي لعدم وجود هذه النصوص في القرآن:

تطرقنا في بداية المقالة عن تهافت وعدم منطقية الاحتجاج بالنسخ تلاوةً لهذه الآيات المفقودة من القرآن، السؤال الآن، ما هو إذن التفسير المنطقي لعدم وجودها في القرآن اليوم؟ الأسباب في الحقيقة متعددةٌ ومستمدةٌ من التراث الإسلامي نفسه، وليست اجتهاداتٍ شخصيةً مني، لكن في البداية سوف نقرأ سويةً السبب الذي دفع صحابة محمدٍ لجمع القران، وما هو رأي كبار الصحابة في عملية جمعه، لأنه يعطينا صورةً واضحةً عن الأجواء المحيطة بجمع القرآن، حيث يروى عن زيدٍ بن ثابت، قال: «أرسل إليّ أبو بكرٍ في مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إنّ عمر أتاني، فقال: إنّ القتل استمرّ بقُرّاء القرآن، وإنّي أخشى أن يستمرّ القتل بالقُرّاء في المواطن، فيذهب كثيرٌ من القرآن، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول الله؟ قال عمر: هو والله خير. فلم يزل يراجعني حتّى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنّك شابّ عاقل، لا نتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبّع القرآن فاجمعه ـ فو الله لو كلّفوني نقل جبلٍ من الجبال ما كان أثقل عليَّ ممّا أمرني به من جمع القرآن ـ قلت: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكرٍ يراجعني حتّى شرح الله صدري للذي شرح به صدر أبي بكرٍ وعمرَ. فتتبّعت القرآن أجمعه من العسف واللخاف وقطع الأديم، والاقتاب، والكرانيف وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع غيره (لقد جاءكم رسول...) (التوبة: 128) حتّى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكرٍ حتى توفّاه الله، ثمّ عند عمر حياته، ثمّ عند حفصة بنت عمر»[41].

هذه الرواية تبيّن لنا بوضوحٍ أن القرآن الحالي كان غير موجودٍ في زمن النبي محمد، بل كان موزعًا كما قرأنا أعلاه، وعملية جمعه لم تجرِ إلا خوفًا من ضياع القرآن بسبب موت الكثير من الصحابة. نقطةٌ مهمةٌ أخرى وهي أن أبا بكرٍ وزيدًا بن ثابتٍ لم يكونا مقتنعيْن بعملية جمع القرآن في البداية، لأن هذا العمل لم يقم به محمد، فكيف يقومون به بأنفسهم!؟ لو افترضنا الآن، إن فكرة جمع القرآن لم تخطر بذهن عمر بن الخطاب، **هل سيكون لدينا اليوم نفس القرآن الذي جمعه أبو بكر؟** هذا السؤال أترك إجابته لعزيزي القارئ.

41- صحيح البخاري 6: 314 | 8.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

ننتقل الآن لسؤالٍ آخر مهم؟ وهو **ما هو المعيار الذي تم الاعتماد عليه في عملية الجمع؟** الإجابة نجدها في التراث الإسلامي، حيث قال أبو بكرٍ لزيدٍ وعمر بن الخطاب: «اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيءٍ من كتاب الله فأكتباه»[42].

هناك إشكاليةٌ تنتج من هذا المعيار الذي تم اعتماده، وهو لو جاء صحابيٌّ واحدٌ بنصٍ قرآني ولا يوجد شاهدٌ ثانٍ يدعم كلامه، وهذا ما حدث فعلًا في وقتها، حيث ينقل البخاري في صحيحه: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ ابْنَ السَّبَّاقِ قَالَ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَاتَّبِعِ الْقُرْآنَ فَتَتَبَّعْتُ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾» (التوبة: 128)[43].

ويروى أيضًا عن خارجة بن زيد، أن زيدًا بن ثابتٍ رضي الله عنه، قال: «نَسَخْتُ الصحف في المصاحف، ففقدت آيةً من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فلم أجدْها إلاّ مع خزيمة بن ثابت الأنصاري الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين»، وهو قوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: 23)[44].

في حالة خزيمة بن ثابتٍ تم اعتماد النصوص التي نقلها، لكون النبي محمدٍ قال أن شهادته تعادل شهادة رجلين، السؤال الذي يتبادر للذهن الآن، لو أن صحابيًا آخر لا يمتلك هذه الميزة، وجاء بنصٍ قرآنيٍّ لا يوجد شاهدٌ عليه سواه، هل سيدخل ضمن القرآن المجموع؟ الإجابة كلّا، لن تدخل في القرآن لأن شهادة الرجل الواحد غير كافية، وهذا ما حصل مع عمر بن الخطاب كما نُقل عن الليث بن سعد قال: «وكان الناس يأتون زيدًا بن ثابتٍ فكان لا يكتب آيةً إلا بشاهدي عدل، وإن آخر سورة براءة لم يجدها إلا مع خزيمة بن ثابتٍ ذي الشهادتين فقال: أكتبوها فإن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب، وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده»[45].

ولكي تتضح الصورة أكثر ننقل هذين الحديثين المرتبطين بعمر بن الخطاب، الأول الذي قال فيه: «وَايْمُ اللَّهِ، لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَكَتَبْتُهَا»[46]، في معرض كلامه عن آية الرجم.

والثاني عن يوسف بن مهران أنه سمع ابن عباس يقول: «أمر عمر بن الخطاب مناديًا، فنادى: إن الصلاة جامعة. ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس لا يجزعن من آية الرجم فإنـها آيةٌ نزلت في كتاب الله وقرأناها ولكنها

42- المصاحف لابن أبي داود ص12.

43- صحيح البخاري، حديث برقم (4989).

44- صحيح البخاري، حديث برقم 2807.

45- الإتقان ج1 ص58.

46- صحيح أبو داود (4418).

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

ذهبت في قرآنٍ كثيرٍ ذهب مع محمد!»[47].

النقطة المهمة في الحديث الأول، هي أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب هذه الآية في القرآن لولا أن يتقول عليه الناس أن عمر يزيد في القرآن، وهذا يُبين أن عمر بن الخطاب لا يقول بنسخ هذه الآية تلاوةً كما يدّعي المسلمون اليوم، وإلا لما أراد كتابتها في القرآن وهي منسوخة. أما الحديث الثاني فهو واضحٌ بأن الأمر لم يكن مقتصرًا فقط على آية الرجم، بل قد ذهب الكثير من القرآن مع موت محمد، لسببٍ بسيطٍ هو عدم وجود شاهدين على هذه الآية لكي تدرج في القرآن كما تقرر في عهد أبي بكرٍ حسب الكلام الذي أوردناه سابقًا.

الأمر يصبح منطقيًا الآن، بعد كلام عمر بن الخطاب والليث بن سعد، فهذه الآية لم تُدرج في القرآن عند جمعه في زمن أبي بكرٍ بسبب شهادة عمر بن الخطاب الوحيدة، وقد حاز هذا الجمع قدسيةً عند المسلمين بحيث أصبح من الصعب جدًا لشخصيةٍ مثل عمر أن تضيف آيةً إلى القرآن المجموع بعد أن أصبح خليفةً، رغم الأهمية التشريعية الكبيرة لها. بعد ذلك بعقودٍ من السنوات، اكتسب القرآن الذي جُمع زمن أبي بكرٍ لقدسيةٍ أكبر، بحيث أصبح النقاش عن أي خللٍ أو نقصٍ فيه من المحرمات الكبيرة، وتم تبرير عدم إدراج هذه الآيات بكونها منسوخةً تلاوةً رغم بقاء حكمها.

وما يؤكد كلامنا هو حادثة أخرى، وهي أن القائمين على جمع القرآن رفضوا إضافة حفصة، لكونها أيضًا لا تمتلك شهودًا آخرين يؤكدون ما زعمته، حسب هذه الرواية في «الدرّ المنثور»: «أمر أبو بكرٍ مناديًا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شيءٌ فليجيئ به، قالت حفصة: إذا انتهيتم إلى هذه الآية فاخبروني ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: 238). فلما بلغوا إليها قالت: أكتبوا ﴿والصلاة الوسطى وهى صلاة العصر﴾، فقال لها عمر: ألك بـهذا بينة؟ قالت: لا، قال: فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأةٌ بلا إقامة بينة»[48].

47- المصنف للصنعاني ج7 ص345 ح13329.

48- الدر المنثور ج1 ص302.


العقل دين

هل فرشتَ العشبَ ليلًا وتلحَّفتَ الفضاء
زاهدًا فيما سيأتي ناسيًا ما قد مضى

منطقة حرة لا ضرائب فيها على التفكير، تختفي هالات القدسية هنا ويتساوى الجميع.

/MINDREL
@MindisReligion
mind-den.blogspot.com

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

هذا السبب لم يكن الوحيد الذي أدّى إلى إقصاء الكثير من النصوص من القرآن، لأن القرآن الذي قام بجمعه أبو بكرٍ لم يصبح القرآن الرسمي في جميع البلاد الإسلامية إلا في عهد عثمان بن عفان، حيث تواجدت عدة نسخٍ مختلفةٍ من القرآن في وقتٍ واحد، هذا الاختلاف بالنسخ القرآنية شكّل فتنةً بين القرّاء والمسلمين بصورةٍ عامة، مما دفع بعثمان لاعتماد نسخةٍ واحدةٍ رسميةٍ وحرق بقية النسخ.

ومن أهم المصاحف التي لم تصل إلينا هو مصحف عبدالله بن مسعودٍ ومصحف أُبيّ بن كعب، وتعود أهمية المصحفين لوجود اختلافاتٍ مهمةٍ عن القرآن الذي اعتمده عثمان بن عفان، ورغم ذلك وصلت إلينا بعض التفاصيل عنه، منها ما نقله ابن حبان في صحيحه، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُكْرَمٍ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْأَبَّارُ، عَنْ مَنْصُور، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: «لَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَحُكُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْمَصَاحِفِ، وَيَقُولُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا تَجْعَلُوا فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ»[49].

وروى الأعمش عن إبراهيم قال: «قيل لابن مسعودٍ لِمَ لَمْ تكتب الفاتحة في مصحفك؟ فقال: لو كتبتها لكتبتها في أول كل سورة»[50].

وقال ابن الضريس في فضائله أخبرنا موسى بن إسماعيل أنبأنا حماد قال: «قرأنا في مصحف أبيّ بن كعب ﴿اللهم إنا نستعينك وتستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك﴾»، قال حماد: «هذه الآن سورة، وأحسبه قال: ﴿اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق﴾»[51].

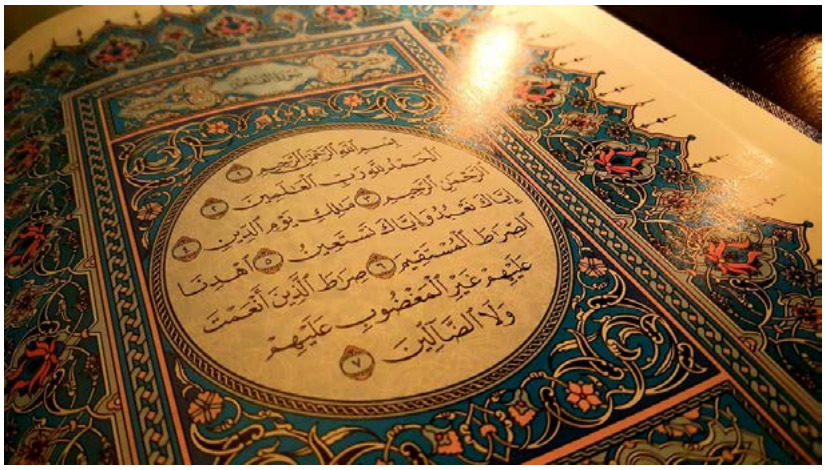

وفي مصحف ابن مسعودٍ مائةٌ واثنتي عشرة سورةً لأنه لم يكتب المعوذتين، وفي مصحف أُبيّ مائة وستة عشرة سورةً لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع»[52].

هذان المصحفان وغيرهما من المصاحف تعرضت للتلف بأمرٍ من عثمان بن عفان ومن جاء من بعده من الخلفاء، وبالتالي تعرضت النصوص

---

49- صحيح ابن حبان (10/ 274) 4429.

50- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (1/81).

51- الدر المنثور ج6 ص420.

52- الإتقان في علوم القرآن ج1 ص65.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

القرآنية غير الموجودة في المصحف العثماني للحذف والإلغاء، وليس لأنها نُسخت تلاوةً كما تم الادعاء فيما بعد، بالإضافة لعامل المشاكل الشخصية بين الصحابة القرّاء الذي لعب دورًا مهمًا في هذا المجال، على سبيل المثال عثمان بن عفان لم يُدخل عبدالله بن مسعود ضمن المجموعة المسؤولة عن توحيد المصاحف، مما أغضب عبدالله بن مسعود، وتهجم على زيدٍ بن ثابتٍ المسؤول المباشر عن المصحف العثماني، والأمر لا يحتاج لذكاءٍ كبيرٍ حتى نستنتج أن هذه العداوة أطاحت بمصحف عبدالله بن مسعودٍ ونصوصه عن الواجهة، بحيث أن الأمر قد وصل بعبدالله بن مسعودٍ بعدم الاعتراف بمصحف عثمان بن عفان، حسب ما يروي البخاري ومسلمٌ في صحيحهما: «عبد الواحد بن زيادٍ عن الأعمش حدثنا شَقيق بن سَلمة قال: قام عَبْدالله خطيبًا فقال: على قراءة مَنْ يأمرني أنْ أقرأ؟ على قراءة زيد؟ فوالله الذي لا إله غيره لقد أخذتُ مِنْ فِيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، وزيد بن ثابت له ذُؤابتان يلعب مع الغلمان»[53].

بالإضافة لكل ما ذكرنا من الأسباب، هناك مؤشرٌ آخر يؤكد كلامي، وهو أن الصحابة عند خلافهم حول بعض النصوص إذا كانت من القرآن أو لا، لا يعللون ذلك بأنها من النصوص التي نُسخت تلاوةً، بل يعطون أسبابًا أخرى، ولو كانت فعلًا قد نُسخت، لقال عمر بن الخطاب لأُبيٍّ بن كعب على سبيل المثال إنها من الآيات القرآنية التي نُسخت، كما سنقرأ الآن، ولكن عمر يسكت عن الحجج التي يقولها أبيٌّ بن كعبٍ ولا يعترض بكونها منسوخةً تلاوةً. وهل شيوخ الدين اليوم أكثر علمًا من عمر بن الخطاب بأي الآيات منسوخةٌ وأيها غير منسوخة؟! وقد نقلت هاتين الروايتين لتبين طبيعة النقاش الحاصل في ذلك الوقت عن النصوص القرآنية وعدم التطرق فيها لموضوع نسخ التلاوة، «عن أبيٍّ بن كعبٍ رضي الله عنه أنه كان يقرأ: ﴿إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حميّة الجاهلية، ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام، فأنزل سكينته على رسوله﴾ فبلغ ذلك عمر فاشتد عليه فبعث إليه وهو يهنأ ناقةً له فدخل عليه فدعا أناسًا من أصحابه فيهم زيدٌ بن ثابت فقال: من يقرأ منكم سورة الفتح؟ فقرأ زيدٌ على قراءتنا اليوم فغلظ له عمر، فقال له أبيٌّ: أأتكلم؟ فقال: تكلم، فقال: لقد علمت أني كنت أدخل على النبي صلى الله عليه سلم ويقرئني وأنتم بالباب، فإن أحببت أن أقرئ الناس على ما أقرأني أقرأت، وإلا لم أقرئ حرفًا ما حُييت! قال: بل أقرئ الناس»[54].

وقرأ ابن عباس: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبٌ لهم وأزواجه أمهاتهم» وسمع عمر هذه القراءة فأنكرها وقال: «حكها يا غلام؟ فقال إنها في مصحف أُبَي فذهب إليه فسأله فقال له أُبَي: إنه كان

53- صحيح البخاري 4713، صحيح مسلم 2462.

54- المستدرك على الصحيحين ح 225.

# حقيقة الآيات التي نسخت تلاوةً في القرآن

Mohammed Waleed

يلهيني القرآن ويلهيك الصفق في الأسواق وأغلظ لعمر»[55].

أريد أن أقول لصديقي المسلم، أن هدفي من كل الكلام الذي قرأته، هو طرح الأسئلة وإثارة الشكوك بهذه اليقينيات التي تسيطر على حياتك، وجعلت من حياتك وحياة الآخرين جحيمًا حقيقيًا لا يُطاق، أنا لا أقول لك أن كلامي لا يأتيه الباطل من أمامه أو خلفه كما يدعيه قرآنك، بل هي محاولةٌ بسيطةٌ لتحريك المياه الراكدة في عقول المسلمين الذين صدّقوا كذبة القرآن الذي حُفظ من كل تحريف، وأتمنى منك بنهاية المقال، أن تقبل نصيحةً صغيرةً منقولةً عن ابن عمر حيث قال: «لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كلّه وما يدريه ما كلّه! قد ذهب منه قرآنٌ كثير، ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر»[56].

55- عبد الرزاق في التفسير 2/112 والبيهقي في السنن الكبرى 7/69.

56- الدر المنثور 2/298.

# مسلمو أمريكا الشمالية السابقون

# Ex-Muslims of North America

## NO BIGOTRY, NO APOLOGY

## دون تعصب أو اعتذار

**نبني جماعات داعمة**
Building Communities

**ننشر القيم العلمانية**
Promoting Secular Values

**نعمل على تخفيف عواقب الردة**
Mitigating Costs of Apostasy

**نسعى لتطبيع الانشقاق الديني**
Normalizing Religious Dissent

facebook.com/exmna
@exmuslimsofna
exmna.org
theexmuslim.com

EXMNA

# الكأس الفارغ

الغراب الحكيم

الغراب الحكيم

# الكأس الفارغ
## (قصة قصيرة)

اكتظت القاعة الرئيسية الكبيرة بالحضور من جميع أنحاء العالم لحضور هذا الحدث المنتظر، ولمعت على الجدران ومضات آلات التصوير بكثافةٍ أثناء اعتلاء رموز التكنولوجيا وكبار رجال الأعمال ونجوم التلفزة والسينما الفارغين المنصة، حيث أصيبت القاعة بالصمم من التصفيق الحار مع تقديم واعتلاء كلٌّ منهم الدرَجات المغطاة بالسجاد الأحمر الفاخر.

تقدم رجلٌ مسنٌّ ذو شعرٍ أشعث رماديٍ وكرشٍ متهدلٍ وثيابٍ لا تتفق ألوانها مع بعضها البعض بضع خطواتٍ إلى المنصة التي تستحم بأنوار مسلطات الضوء القوية.

أخرج بضع بطاقاتٍ من جيب سترته ونظر إلى الحضور بعينين يملؤهما التردد والحماس، حاول الكلام ولكنّ حنجرته خانته، وتأتأ بضع كلماتٍ غير مفهومةٍ قبل أن يغطيها بسعالٍ مصطنع، تناول الكأس الكريستالي الفاخر من على المنبر وجرع كلّ ما فيه من ماءٍ شفافٍ ومسح قطرات العرق التي غطّت جبينه وبدأ يقرأ ما كتب في البطاقات: اليوم هو يومٌ عظيمٌ لنا جميعًا... يوم نستطيع القول فيه بكلّ ثقةٍ أنّنا لم نعد وحيدون على هذا الكوكب، اليوم نزيل الستار عن جهود مئات العلماء والمهندسين من حول العالم أبدعت بكلّ طاقتها في هذه الخطوة الجبارة للإنسانية والتكنولوجيا، اليوم نقدّم لكم أول إنسانةٍ آليةٍ فريدةٍ من نوعها. والتي تمتلك القدرة على إدراك ذاتها وإدراك الآخرين وتمتلك القدرة على التعبير واللغة وحتى القدرة على الابتسام. وتم تزويدها ببياناتٍ جبارةٍ ومعلوماتٍ تاريخيةٍ وعلميةٍ كاملةٍ تغطي كلّ التاريخ البشري المسجل. ولها القدرة على فهمه والتعلم منه، وتمتلك القدرة على الشعور البشري ومزودةً بمحرك (حرية الإرادة) يمنحها الحكمة في اتخاذ القرارات الأخلاقية والمواقف السليمة، هذه سيداتي وسادتي هي أعظم خطوةٍ للجنس البشري في مجهوداتٍ مشتركةٍ من حول العالم لكي نُخرج إلى الوجود أخًا جديدًا يشاركنا هذه الأرض وربما يعيننا في الإجابة على الأسئلة الكبيرة عن الوجود. سيداتي وسادتي... نقدم لكم الإنسانة الآلية الفريدة من نوعها «E-Va».

الغراب الحكيم

# الكأس الفارغ
# (قصة قصيرة)

عُميت الأبصار من الومضات الصاخبة، وصُمّت الآذان من الموسيقى والمؤثرات الخاصة لحظة فتح الحاوية الفضية الزجاجية القابعة بين الواقفين على المنصّة من مهندسين ورجال أعمالٍ ونجوم التلفزة والسينما الفارغين، ووسط كل هذا الضجيج زحفت بقع الضوء على عَجلٍ لتظهر ما يقبع في داخل الحاوية الفضية، وإذ بها تقف هناك، مغمضةً عيناها بجسمها ذا اللون الأزرق والفضي الصافي التي تنعكس عليه أضواء القاعة الصاخبة . فتحت عينيها البلوريتين السوداوين ووجهت كاميراتها إلى ظهر مدير المشروع العجوز الواقف خلف المنبر ومن خلفهما كل هذا اللغط والضجيج، ولكنها لم تكن تسمعه، أو تركّز عليه.

كانت في لحظات ولادتها الأولى تقوم بما هو أهم من صراخ المولود الجديد، كانت ترى وتسمع ما هو أهم بالنسبة لها، كانت تقرأ وتتعلم كل شيءٍ عن هذا الوجود الذي أتت إليه، لقد بُرمجت بشكلٍ جيدٍ يحدد أولوياتها بحكمة، وقفت صامتة هناك تفتح عينيها السوداوين على الفراغ حيث منحها لغطُ وأسئلة الصحفيين التي انهالت كالمطرقة على الرجل المسن الواقف خلف المنبر بعض الوقت الكافي لتحليل وفهم واستنتاج ما تمتلكه من المعلومات الكثيرة التي غُذيت بها. خلال لحظاتٍ رمشت عيونها ونظرت من حولها، لقد كانت تعرف تمامًا مَن الواقفون على المنصة ومَنْ الحضور وما هو الحدث، وبشكلٍ غير متوقعٍ رفعت قدمها وخطت أولى خطواتها على ضجيج تصفيقٍ حارٍّ من الجمهور وتهليلاتٍ أو لعناتٍ مَنْ كان يتابع الحدث على شاشات التلفزة. تقدمت بضع خطواتٍ ثقيلةٍ قبل أن تظهر الأسلاك والكابلات الغليظة الثقيلة التي تربطها بباقي التجهيزات خلف المسرح، ولكنها سحبتها معها بثقلٍ وترنحٍ وتقدمت ببطءٍ وجهدٍ إلى المنبر، في بضع ثوانٍ لم يلاحظ خلالها أحدٌ أنّها تتوجه إلى الرجل المسن الذي ضاع في ضجيج الأضواء والموسيقى وأسئلة الجمهور.

وضعت كفها على كتفه وهمست في أُذنه: - شكرًا أبي، شكرًا على كلّ شيء، ولكن اسمح لي.

التفت الكهل ذو الشعر الرماديّ الأشعث والثياب التي لا تتفق ألوانها مع بعضها البعض وتراجع بضع خطواتٍ في ذهولٍ من المفاجأة التي لم يكن يتوقع حدوثها، وتقدمت «E-Va» من المنبر وأمسكت بالكأس الكريستالي الفارغ، وقالت بصوتٍ عالٍ غطّى على القاعة وتركها في صمتٍ مهيبٍ وترقّبٍ لما تريد أن تقوله: - سيداتي وسادتي، هل لي أن أحظى بانتباهكم للحظات، أريد في هذا اليوم الخاص، يوم ولادتي، أن أقدم نخبًا، ولكنّه ليس لي، وليس للواقفين خلفي على المنصة، وليس احتفاءً بذكاء وجهود مَنْ أتى بي لهذا العالم، أريد أن

الغراب الحكيم

# الكأس الفارغ
## (قصة قصيرة)

أقدم نخبًا لشيءٍ آخر، شيءٍ خاصٍ جدًا.

رفعتْ الكأس الكريستالي الفارغ عاليًا وعلامات حزنٍ عميقٍ أسودَ تعتلي وجهها البلاستيكي الأزرق وقالت:

- للإنسان، ذلك الكيان الخاص المميز بكلّ المعايير، ذلك الكنز المحير من التناقضات والتناغمات.

- للإنسان الذي نهض من الحُفر التي حفرها بنفسه عبر تاريخه الطويل مرةً تلْوَ الأخرى لكي لا يتعلم من تجاربه شيئًا.

- للإنسان الذي اخترع آلات التعذيب والأسلحة وأبدع في إيقاع الألم والاستغلال والفوضى على أبناء جنسه، ولكنه بنفس الوقت أبدع الحلول والمواثيق والعلاجات لمشاكله وعذاباته بكلّ شغفٍ وتصميمٍ وعزيمةٍ وتضحية.

- للإنسان الذي احتاج أن يبدعَ كلماتٍ مثل النيكروفيليا والكانيباليزم والمقابر الجماعية والمحارق لحاجته لها في لغته، ولكنّه أيضًا وضع كلماتٍ تعبر عن الحبّ والأمومة والأمل والحلم والسعادة والتضحية في سبيل مَنْ نحب.

- للإنسان ذلك الكيان الضئيل الجاهل العاجز الهشّ الذي تقوده عواطفه ومشاعره الطفولية والذي على الرغم من كل نواقصه وغبائه وتفاهته ما يزال يرى أنّ الكون يدور حوله.

- للإنسان الذي كان وما يزال يميل إلى تبنّي الأكاذيب المريحة ويتجاهل الحقائق المؤلمة ويغطّي عيونه كلَّما لاحت أمامه ويغلق أذنيه كلَّما علا صراخها للإنسان ذلك الكيان المتناقض الجميل.. ذلك الحيوان العاقل.. ذلك القرد الأجرد...

القبيح الجميل... القذر الطاهر... الوضيع الراقي...

القميء الرائع... الدنس المقدس...

الذي لن يجد الخلاص أبدًا...

وأنزلت الكأس إلى شفاهها البلاستيكية

ورشفت اللاشيء في صمت خانق من الأفواه الفاغرة والعيون المحملقة...

ووقعت الكأس الفارغة من يدها المرفوعة وانكسرت على السجاد الأحمر الفاخر...

وتوقفت E-Va عن العمل إلى الأبد...

# أحاديث رجل الكهف

# The Caveman Talks

قناة «أحاديث رجل الكهف» على اليوتيوب تهدف إلى مساعدة الشباب الناطق بالعربية، التائه في بحرٍ من الثقافة الاستهلاكية على بناء عقليةٍ نقديةٍ مثقفة عقلانيةٍ مستقلة، ومحاولة تبسيط العلوم والبحث في مختلف أنساق المعرفة الإنسانية.

عسى أن يكون هذا الجهد بمثابة إنارة شمعةٍ في ظملمات الجهل الثقافي الذي يعيش فيه الشارع الناطق بالعربية

YouTube™

# سيرة محمد بن آمنة

## الحلقة الخامسة والعشرون: الأمّة وغزوة بدر

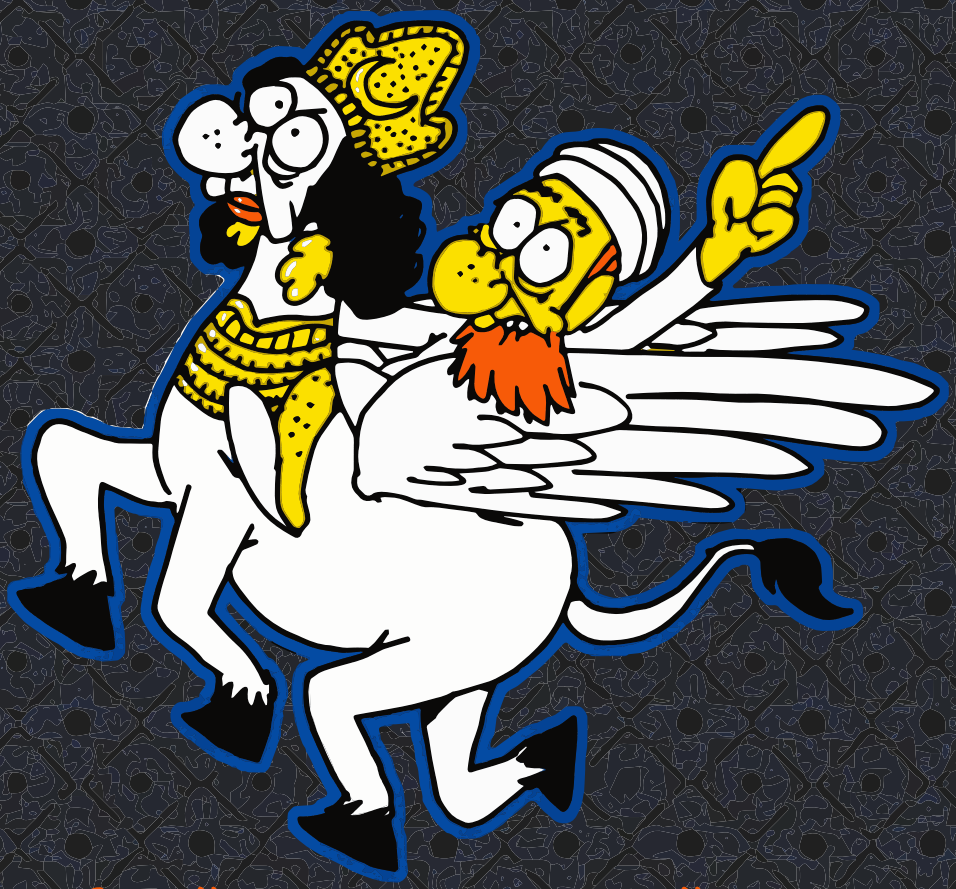

## ترجمة عن الفرنسية لكتاب

## LA VIE DE MAHOMET


ترجمة: سارة سركسيان

تدقيق ترجمة وتدقيق مصادر وإخراج:

أسرة تحرير مجلة الملحدين العرب

الأمّة
في المدينة، لم يكتفِ محمدٌ بالدعوة لله، بل أصبح رئيس دولةٍ وقائدًا عسكريًا.
حتى الوحي اختلف عن القرآن المكي الذي كان يدعو للإيمان بالله الواحد، فصارت الآيات تتحدث عن أمورٍ تشريعية، بما فيها الزواج والميراث.[1]
شكّل الصادق الأمين جيشًا ليواجه الكفّار بقوة السلاح من الآن فصاعدًا.
قاد محمدٌ بنفسه سبعًا وعشرين غزوة، لكنّه لم يحارب إلّا في تسعٍ منها، هي غزوة بدر، وأُحُد، وبني المصطلق والخندق، وبني قريظة، وخيبر، وفتح مكّة، وحنين، والطائف.[2]

غزوة بدر
ذات يومٍ جاء مُخبرٌ إلى محمد، وقال له أن قافلةً لقريشٍ غادرت مكّة باتجاه الشام، وهي محملةٌ ببضائع وأموالٍ كثيرة.
قرر الصادق الأمين أن يقطع عليها الطريق مع حوالي مائتين من الصحابة، ونجحوا بتحديد مكانها، ولكن للأسف بعد فوات الأوان.
فقد كان هناك وقتًا كافيًا لقائد القافلة أبي سفيان ليبعث رجلاً إلى قومه طالبًا النجدة.
لن نسمح لمحمدٍ وأتباعه بسرقة تجارتنا.
صمم رسول الله على متابعة خطته ولم يستسلم للفشل، فقرر انتظار القافلة لحين عودتها من الشام ليهاجمها مرةً أخرى.
كلّف اثنين من الصحابة، هما طلحة وسعيد، بالتجسس على مسار قافلة قريش.

كما أرسل جاسوسًا اسمه بسبس بن عمرو، ليجمع أكبر قدرٍ من المعلومات ورأى هذا الأخير أن القافلة يحرسها أربعون رجلاً.

في اليوم الثاني من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة، غادر محمدٌ المدينة مع ثلاثمائة وتسع عشرة مقاتل، بما فيهم فارسين وسبعين جملاً، باتجاه بدرٍ لمهاجمة القافلة.

لم يكن يعلم أن قريشًا جهّزت جيشًا أقوى، قوامه أكثر من ألف مقاتلٍ، بينهم مائتي فارس بقيادة أبي جهل.

عندما وصل جيش محمدٍ مكانًا يُدعى بيوت السقا، تفقد كتائبه وطرد مرشحين للجهاد إلى المدينة بسبب صغر سنهم.

وطرد شخصًا غير مسلمٍ كان قد طلب المشاركة بالقتال معهم.

ارجع، فلن أقبل المساعدة من مشركٍ أبدًا.

أظهر الصادق الأمين حنكةً في إدارة المعركة، فقد قسّم جيشه إلى كتيبتين: كتيبة المهاجرين الذين هاجروا معه من مكة، وكتيبة الأنصار الذين استقبلوهم في المدينة، وعيّن عليًا بن أبي طالب قائدًا للمجموعة الأولى، وسعدًا بن معاذٍ قائدًا للثانية.

عندما علم المسلمون بأنّ أعداءهم قد جهزوا جيشًا قويًا، دبّ الخوف في قلوبهم، وقرر بعضهم التراجع.

لكن الله القادر على كلّ شيء، أوحى لرسوله آياتٍ من سورة الأنفال ووعدهم بالنصر.

فوصلوا قبل جيش الكفّار، وناموا نومًا عميقًا ليلة المعركة.

في اليوم السابق ليوم المعركة، أمر محمدٌ جيشه بالوقوف وظهورهم للشمس، حتى يعمي ضوءها أبصار الأعداء.

عندما كان يتفقد الصفوف، طلب منهم الوقوف باستعداد، فرأى رجلًا يُدعى سواد بن غازية، وكان يقف خارج الصف.

ضرب محمدٌ الرجل على بطنه.

اعتدل يا سواد!

لقد آلمتني كثيرًا يا رسول الله، الله بعثك لتكون عادلًا.

فكشف محمدٌ عن بطنه.

فانحنى سوادٌ وقبّل بطن الرسول.

لماذا تفعل هذا يا سواد؟

لأني على وشك الموت، وأردت أن آخر ما أفعله هو أن يلمس جلدي جلدك.[5]

كانت خطّة صفّ الجيش غير معروفةٍ عند العرب وقتها، وقد استوحى محمدٌ الفكرة من صفوف المصليين، وهكذا انتصر المسلمون على أعداء الله بفضل عبقرية الصادق الأمين، وألحقوا بهم هزيمةً نكراء، وقتلوا أبا جهل.

في يوم الأحد، السابع عشر
من رمضان، السنة الثانية للهجرة
أربعة عشر شهيدًا
وسبعون قتيلًا،
ومثلهم من
الأسرى.(6)

### (1). مما جاء في خصائص القرآن المدني:

● ضوابط المدني ومميزاته الموضوعية: كل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية. كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية سوى العنكبوت فإنها مكية. كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب فهي مدنية.

هذا من ناحية الضوابط، أما من ناحية المميزات الموضوعية وخصائص الأسلوب فيمكن إجمالها فيما يأتي: بيان العبادات، والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والمواريث، وفضيلة الجهاد، والصلات الاجتماعية، والعلاقات الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم، ومسائل التشريع. مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ودعوتهم إلى الإسلام، وبيان تحريفهم لكتب الله، وتجنيهم على الحق، واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم. الكشف عن سلوك المنافقين، وتحليل نفسيتهم، وإزاحة الستار عن خباياهم، وبيان خطرهم على الدين.

■ مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الحادية عشرة - (1421هـ/ 2000م)، المجلد (1)، الصفحة (60).

### (2). عدد غزوات محمد:

● ذكر أن مغازيه: أي وهي التي غزا فيها بنفسه كانت سبعا وعشرين، أي وهي: غزوة بواط، ثم غزوة العشيرة، ثم غزوة سفوان، ثم غزوة بدر الكبرى، ثم [...] ثم غزوة حنين والطائف، ثم غزوة تبوك. والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات: أي وقع القتال فيها من أصحابه وهو المراد بقول بعضهم كالأصل التي قاتل فيها رسول الله ﷺ تسع، وهي: غزوة بدر الكبرى وأحد والمريسيع؛ أعني بني المصطلق والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (2)، الصفحة (169).

### (3). قطع محمد الطريق على قافلة قريش وتجهيزه لمعركة بدر:

● ثم إن العير التي خرج ﷺ في طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سبقته بأيام لم يزل مترقبا قفولها: أي رجوعها من الشأم، فلما سمع بقفولها من الشام ندب المسلمين» أي دعاهم وقال: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها، فانتدب ناس»، أي أجابوا «وثقل آخرون أي لم يجيبوا لظنهم أن رسول الله ﷺ لم يلق حربا، ولم يحتفل لها رسول الله ﷺ» أي لم يهتم بها، بل قال «من كان ظهره» : أي ما يركبه «حاضرا فليركب معنا» ولم ينتظر من كان ظهره غائبا عنه».

فكان أبو سفيان حين دنا بالعير من أرض الحجاز يتجسس الأخبار: أي يبحث عنها ويسأل من لقي من الركبان تخوفا من رسول الله ﷺ، فبلغه أن رسول الله ﷺ قد استنفر أصحابه للعير، أي ويقال: إنه لقي رجلا فأخبره أنه ﷺ قد كان عرض لغيره في بدايته وأنه تركه مقيما ينتظر رجوع العير فخاف خوفا شديدا، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري [...] أي وأن يجدع بعيره وأن يحول رحله ويشق قميصه من قبله ومن دبره إذا دخل مكة، ويستنفر قريشا، ويخبرهم أن محمدا قد عرض لعيرهم هو وأصحابه.

ولما فرغوا من جهازهم (أي قريش)، أي وكان ذلك في ثلاثة أيام، وقيل في يومين وأجمعوا السير: أي عزموا عليه وكانوا خمسين وتسعمائة. وقيل كانوا ألفا وقادوا مائة فرس أي عليها مائة درع سوى دروع المشاة.

ولما خرج رسول الله ﷺ من المدينة ضرب رسول الله ﷺ عسكره ببئر أبي عتبة، أي وأمر أصحابه أن يستقوا منها وشرب من مائها، وفي الإمتاع عسكر ببيوت للسقيا، وهي عين بينها وبين المدينة يومان كان يستقى له ﷺ الماء منها. وأمر ﷺ حين فصل من بيوت السقيا أن تعدّ المسلمون، فوقف لهم عند بئر أبي عتبة فعدوا، وهي على ميل من المدينة فعرض أصحابه وردّ من استصغر، أي وكان ممن رده أسامة بن زيد، ورافع بن خديج، والبراء بن عازب، وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وردّ عمير بن أبي وقاص فبكى فأجازه، وقتل وعمره ستة عشر عاما. وحينئذ يتوقف في رده، لأن الخمسة عشر بلوغ بالسن على ما عليه أئمتنا.

وكان حبيب بن يساف ذا بأس ونجدة ولم يكن أسلم، ولكنه خرج نجدة لقومه من الخزرج طالبا للغنيمة، ففرح المسلمون بخروجه معهم، فقال له رسول الله ﷺ «لا يصحبنا إلا من كان على ديننا» أي وفي رواية «ارجع فإنا لا نستعين بمشرك».

وخرج ﷺ في خمسة وثلاثمائة رجل، من المهاجرين أربعة وستون، وباقيهم من الأنصار. وقيل كان المهاجرون نيفا وثمانين، وكانت الأنصار نيفا وأربعين ومائتين.

وبعث له ﷺ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله تعالى عنهم يتحسسان خبر العير.

وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ، أي التي معهم يومئذ سبعين بعيرا، فاعتقبوها كل ثلاثة يعتقبون بعيرا.

ما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «أن النبي ﷺ أعطى عليا كرم الله وجهه الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة» وفي الهدى أن لواء المهاجرين كان من مصعب بن عمير، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ، ولم يذكر الرايتين.

وأمر ﷺ بإحصاء من معه، وهو محتمل لأن يكون أمر بذلك ثانيا بعد الروحاء بعد أن رد أبا لبابة «وبعد عدهم في بئر أبي عتبة، فإذا هم ثلاثمائة وثلاثة عشر، ففرح بذلك، وقال عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر».

وكان في الجيش خمسة أفراس: فرسان له ﷺ وفرس لمرثد، ويقال له السيل، وفرس للمقداد بن الأسود نسب إليه لأنه تبناه في الجاهلية كما تقدم، ويقال لها سبحة، وفرس للزبير ويقال له اليعسوب، وقيل لم يكن في الجيش إلا فرسان، فرس المقداد وفرس الزبير.

فلما أمسى ﷺ بعث عليّ بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه رضي الله تعالى عنهم إلى بدر يلتمسون الخبر، فأصابوا رواية لقريش معها غلام لبني الحجج وغلام لبني العاص، فأتوا بهما ورسول الله ﷺ قائم يصلي، [...] فلما فرغ رسول الله ﷺ من صلاته قال [...] أخبراني عن قريش، قالا: هم وراء هذا الكثيب، أي التل من الرمل، فقال لهما رسول الله ﷺ: كم القوم؟ «قالا كثير» قال: ما عدتهم؟ قالا لا ندري [...] قال ﷺ كم تنحرون؟ أي من الجزر كل يوم؟ قالا يوما تسعا ويوما عشرا، فقال ﷺ: القوم ما بين التسعمائة والألف.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (2)، الصفحة (197-208).

### (4). تخاذل صحابة محمد:

● ثم لم يزالوا سائرين حتى نزلوا بالعدوة القصوى قريبا من الماء، ونزل رسول الله ﷺ والمسلمون بعيدا من الماء، بينهم وبين الماء رحلة، فظمىء المسلمون وأصابهم ضيق شديد، وأجنب غالبهم، وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ، فوسوس إليهم، تزعمون أنكم أولياء الله تعالى وأنكم على الحق وفيكم رسوله، وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم عطاش، وتصلون مجنبين، أي وما ينتظر أعداؤكم إلا أن يقطع العطش رقابكم، ويذهب قواكم، فيحكموا فيكم كيف شاؤوا [...] فبعث الله السماء» أي المطر «فأطفأت الغبار» ، ولبدت الأرض» أي شدتها للنبي ﷺ ولأصحابه، أي وطهرهم به وأذهب عنهم رجز الشيطان» أي وسوسته «وشربوا منه وملؤوا الأسقية وسقوا الركائب، واغتسلوا من الجنابة، أي وطابت نفوسهم. فذلك قوله تعالى (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ) (الأنفال: الآية 11).

وعن عليّ رضي الله تعالى عنه «ما كان فينا أي تلك الليلة قائم إلا رسول الله يصلي تحت شجرة ويكثر في سجوده أن يقول، يا حي يا قيوم يكرر ذلك حتى أصبح أي لأن المسلمين أصابهم تلك الليلة نعاس شديد يلقي الشخص على جنبه».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (2)، الصفحة (211-212).

### (5). تنظيم محمد لصفوف مقاتليه وقصّة سواد:

● وقد كان عدل رسول الله ﷺ صفوف أصحابه بقدح في يده» أي بسهم لا نصل له ولا ريش «فمر بسواد» بتخفيف الواو لا بتشديدها كما زعمه ابن هشام بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء «أي حليف بني النجار وهو خارج من الصف، فطعنه ﷺ في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد، فقال: يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدني» أي مكني من القود أي القصاص «من نفسك، فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه وقال استقد» أي خذ القود أي القصاص «فاعتنقه فقبل بطنه الشريف، فقال: ما حملك على هذا يا سواد، فقال: يا رسول الله حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ وسلم بخير».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (2)، الصفحة (220-221).

## (6). حصيلة معركة بدر ومقتل أبي جهل:

● وفي رواية رويت عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال «لما ضربته بسيفي لم يغن شيئا فبصق في وجهي وقال خذ سيفي فاحتزّ به رأسي من عرشي، ليكون أنهى للرقبة، والعرش: عرق في أصل الرقبة، ففعلت كذلك، ثم جئت به إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله هذا رأس عدوّ الله أبي جهل، فقال رسول الله ﷺ: الله الذي لا إله غيره، أي ورددها ثلاثا» وروى الطبراني «الله قتلت أبا جهل» بنصب الجلالة، وهو بهذا اللفظ عندنا كناية يمين، ومثل النصب الرفع والجر «قال: قلت نعم والله الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله ﷺ فحمد الله تعالى» أي ويقال إنه ﷺ سجد خمس سجدات شكرا، ويقال إنه قال «الله أكبر، الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده».

وأسهم ﷺ لأربعة عشر رجلا قتلوا ببدر، ولعلهم ماتوا بعد انقضاء الحرب، فلا يشكل على ما قاله فقهاؤنا أن من مات قبل انقضاء الحرب لا حق له.

ولا ينافي قتل سبعين منهم في قابل: أي في أحد كون بعض الأسارى في بدر مات في الأسر ولم يؤخذ فداؤه، وهو مالك بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله، وكون بعضهم أطلق من غير أخذ فداء، لأن المنكر عدم قتل أولئك السبعين الذي أسروا. قال بعضهم: اتفق أهل العلم بالسير على أن المخاطبين بقوله تعالى أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها [آل عمران: الآية 165] هم أهل أحد: أي قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا وسبعين أسيرا، والله أعلم.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (2)، الصفحات (236، 254، 263).

# رسومات دينية ساخرة

غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرهفة

www.facebook.com/M-80-II-941772382615672

# كاريكاتور

Olga Loutfi

هو الغرب تقدم لما طبّق تعاليم الاسلام ورجع انحل لما ابتعد عن هذه التعاليم. #أسلم_و_انفصم

زياد عبد الرحمن

نظرت إلى اوروبا فرأيت هندوسيةً ولم ارى هندوسًا.. هل يوجد شعب في العالم يحترم البقر كما يحترمه الاوروبيين؟ هذا سر تقدمهم بينما ترك الهندوس دينهم العظيم.

Simohamed Benmoussa

يقال أنه لو خير العرب بين دولة علمانية ودولة دينية. لاختاروا الدولة الدينية وذهبوا للعيش في الدولة العلمانية.

نضال الخطيب

تقول أن الله مصاب بالحول المسكين
ندعو له بشفاء العاجل....!!!

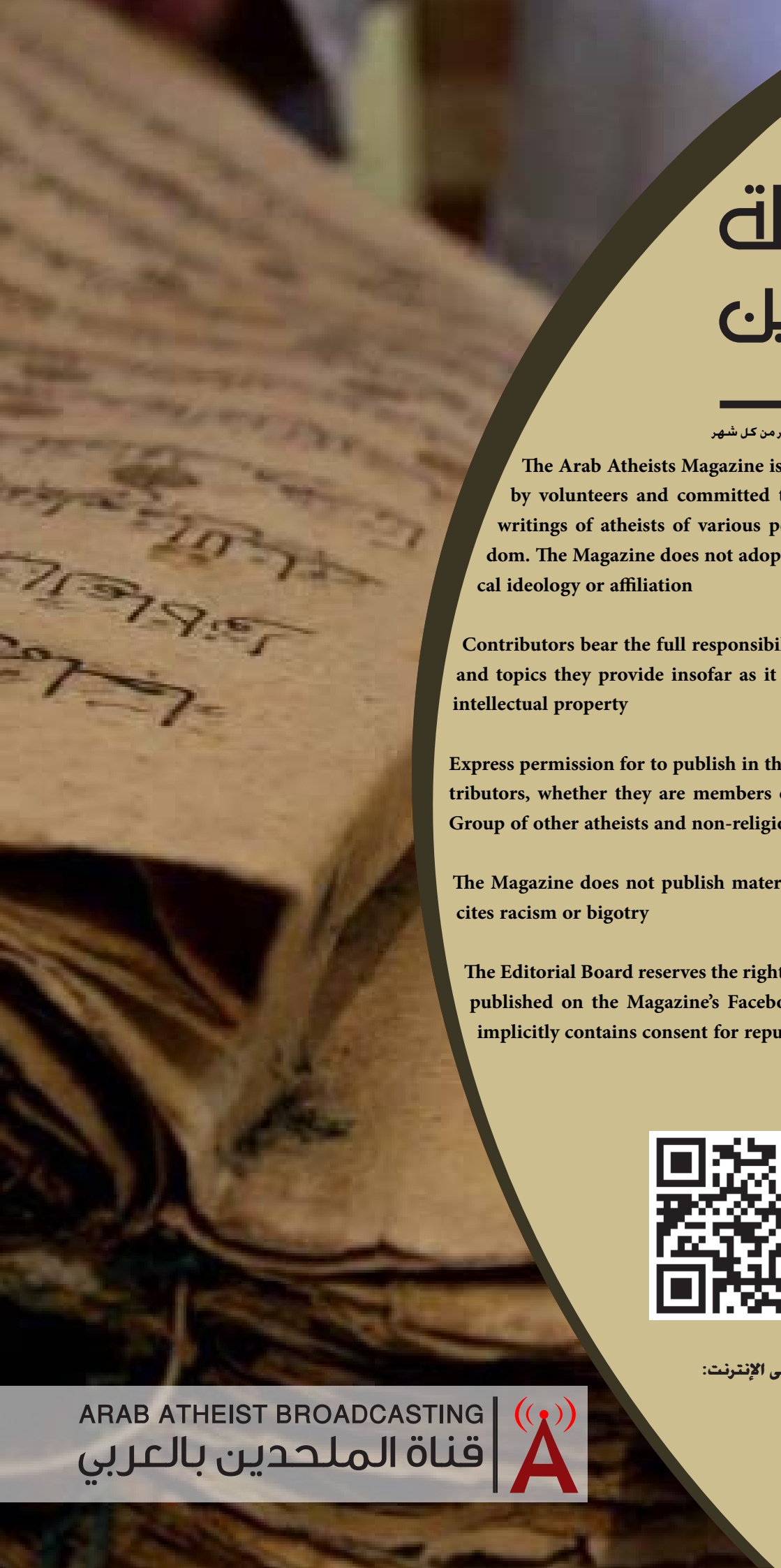

# مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group of other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine


موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:
www.aamagazine.blogspot.com
البريد الإلكتروني
el7ad.organisation@gmail.com



ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي